بك
١٥

الفريدة الدرية شرح القصيدة
الطائية
للشيخ محمد طاهر آل الملا الكيالي
الرفاعي

هذا كتاب الفريدة الدرية
شرح القصيدة
الهدائية

للعالم العلامة المحقق الفهامة السيد
الشيخ محمد طاهر آل الملا الكيالى
الرفاعى شيخ السجادة الصيادية
بأدلب امد الله لنا
بحياته الشريفة
آمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله حق حمده ○ والصلاة والسلام على حبيبه الأعظم سيدنا محمد وآله وجنده ○
(وبعد) فيقول خادم السجادة العلية الصيادية الرفاعية بادلب محمد طاهر ابن السيد
الشيخ عبد القادر الملوى الكيالى الرفاعى بلغه الله آماله ○ واحسن حاله ومآله ○
هذا شرح شريف ○ ومؤلف موجز لطيف ○ سميته (الفريدة الدرية ○ شرح القصيدة
الهدائية) خدمت به قصيدة شيخنا واحد هذا العصر ○ وبركة الدهر ○ خاتمة المحققين ○
وعمدة العارفين ○ اعظم الصدور العظام ○ وشيخ مشايخ العلماء الأعلام ○ حضرة صاحب
السيادة والسماحة السيد الشيخ محمد ابى الهدى افندى الصيادى الرفاعى نقيب الاشراف
بحلب وقاضى العسكرين ○ لا زال محفوفا بعين العناية بحرمة جده سيد الكونين ○
صلى الله عليه وسلم ○ وهى التى امتدح بها شيخه قطب الزمان ○ وخاتمة اغواث الأوان ○
بحر الكرم ○ ومعدن العلوم والحكم ○ ابا البها، سيدنا ومولانا السيد الشيخ محمد مهدى
الرواس الصيادى الرفاعى الشيوخى البصرى قدست اسرارهما ○ واعاد الله علينا
وعلى المسلمين من بركاتهما ○ وقد نظمها فى مجلس واحد حضرة شيخنا المشار اليه ○
لا زالت سحب عناية الله تسح عليه ○ وكنت وقتئذ متشرفا بأعتابه ○ ومتنعما بمشاهدة
جنابه ○ وذلك فى ثلاثة بقين من شهر ربيع الثانى سنة الف وثلاثمائة واحدى عشرة
وهى من بحر البسيط الذى هو ثالث اول دائرة من دوائر الأبحر ○ واجزاؤه مستفعلن
فاعلن اربع مرات بخبن الضرب والعروض ○ ولأشرع فى الشرح ○ طالبا من الله سبحانه
المعونة والفتح ○ قال سيدنا ومولانا الناظم امده الله بحياته ومن تحويه شفقة قلبه ○

بحرمة

بحرمة النبى عليه السلام وآله وصحبه

لى فى العراق امام ضاء فرقده ۝ ومهبط الملأ العلوى مرقده
انى لتجديد امر الدين منتهضا ۝ فليهنأ الدين وافاه مجدده
نعم هو السيد المهدى والاسد ال ۝ حبر الذى ضم بحر العلم مشهده
اقامه بيد الاحسان عن مدد ۝ لنصرة الشرع فى الدنيا محمده
فالمصطفى روح هذا الكون مسعفه ۝ والله عز اسمه فضلا مؤيده
وهمة ابن الرفاعى الامام الى ۝ مراتب المدد الدوار تصعده
اهدت له نوبة لا تنقضى ابدا ۝ نقيمه فى معاليها وتقعده
انعم به من امام سيد سند ۝ مدت له من ضريح المصطفى يده
طريقه الحق معليه محمده ۝ وبابه لرسول الله احمده
جاء الامام بهاء الدين عنه لنا ۝ بمنهج يدرك الاشقى ويسعده
محجب شمسه فى العالمين جلت ۝ طريق دين اولو الالباب ترصده
لاذت به اولياء الله فاكتسبت ۝ فضلا وطابت بكاس طاب مورده
لم يخش ضيما ولم يعثر بزلقة ۝ فتى امام الهدى المهدى مرشده
شيخ الطريق الذى يرضى الاله به ۝ رئيس ديوان اهل الله سيده
رقت معانيه للالباب فهو اذا ۝ فى جفن باصرة العرفان اثمده
زوى عن الكل غير الله همته ۝ فالله فى سائر الاحوال مقصده
روحى فداء تراب مس اخمصه ۝ كواكب العالم العلوى تحسده
نظمت شعرى درا فى مدائحه ۝ يهدى لعلياه غاليه وجيده
يهتز عن طرب فى الله سامعه ۝ ويفرغ العطر فى الاكوان منشده
ويستميل الجبال الشم وارده ۝ معنى ويحلو لدى العليا تردده

يرصع الافق مرفوعا زبرجده ٥ وفى التدلى يزين الارض عسجده ٥
اقام للشرع ركنا فى القلوب سمت ٥ الى سموات علم الله احمده ٥
ومزق الغى والبهتان حين جلا ٥ نهجا ملائكة الرحمن تحمده ٥
انى له عبد رق لا اميل الى ٥ عتق وكافل امر العبد سيده ٥
لا زال مهبط نور القدس مشهده ٥ دهرا وباصرة الاكوان تشهده ٥
ولا عدا الغيث قبرا ضم اعظمه ٥ يأتيه بالرحمة العظمى ويرفده ٥
ما صح عنه حديث الفضل متصلا ٥ بجده خير خلق الله مسنده ٥

قول سيدنا الناظم لى هكذا ترسم الياء المتطرفة بلا نقطة وكذا القاف والفاء والنون اذا وقعن متطرفات لعدم الالتباس ح وهو خبر مقدم لقوله امام ويجوز فى الياء السكون وهو الاصل الاول والتحريك وهو الاصل الثانى وقد يجب السكون للوزن كما هنا وقد يختار التحريك كما فى قراءة ابى عمرو (ومالى لا اعبد الذى فطرنى) قال اخترت التحريك هنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت كنت كالذى ابتدا وقال لا اعبد قال العاملى وهو نظر دقيق من ابى عمرو و فى العراق اما خبر ثان لقوله امام او حال من الضمير فى الظرف قبله وفى هنا للظرفية الاعتبارية بالنظر لذات الامام الممدوح رضى الله عنه او الحقيقية من حيث كونه فضلا وعلما وزهدا وارشادا امام الآفاق فضلا عن العراق والعراق بلاد معروفة من عبادان الى الموصل طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا ويذكر وهو عراق العرب الذى فتح عنوة فى زمن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه واعظم مدنه بغداد دار السلام البلدة المدفون فيها شيخنا الممدوح قدس الله سره العزيز وقد بناها المنصور فى الجانب الغربى على الدجلة وانفق عليها اموالا عظيمة وكان فيها من العلماء والوزراء والفضلاء والرؤساء والسادات

والسادات ما لا يوصف، وفي تاريخ الخطيب ان الحمامات بلغ عددها ببغداد لعهد المأمون خمسة وستين الف حمام، وكانت مشتملة على مدن وامصار متلاصقة ومتقاربة تجاوز الاربعين، ولم تكن مدينة وحدها يجمعها سور واحد لافراط العمران، والامام العالم المقتدى به ومن يؤتم به في الصلاة، يطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير، قال تعالى (واجعلنا للمتقين اماما) وذلك لانه في الاصل مصدر كالصيام والقيام، فهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير وضعا فاذا نقل لغيره كالوصفية قد يراعى اصله، وقال الخفاجي هو موضوع لان يستعمل في المفرد والجمع كهجان، وجملة ضاء فرقده صفة امام، والضوء هو النور مطلقا او النور القوى او الضعيف اوما بالذات اوما بالعرض، قال بكل جماعة، والتحقيق انه فرع النور يقع على الشعاع المنبسط، قال في سعود المطالع والضوء عند معظم الاسدميين ليس بجسم فقيل كيفية يخلقها الله تعالى عند مقابلة المضيء، وقيل هو مرتبة ظهور اللون، والقائل بذلك ادعى ان الظهور المطلق هو الضوء، والخفاء المطلق هو الظلمة والمتوسط بينهما هو الظل، وزعم بعض الحكماء الاقدميين ان الضوء اجسام صغيرة تنفصل من المضيء وتتصل بالمستضيء، ويبطله انها اما غير محسوسة والضرورة تكذبه او محسوسة فتستر ما تحتها فيكون الاكثر ضوءا اكثر سترا والمشاهد عكسه، وانه لو كان جسما لكان حركته بالطبع اذ لا ارادة ولا قاسرة، فكانت الى جهة واحدة فلم تقع من كل جهة والتالي باطل، ومما يقوى كونه غير جسم ان الضوء اذا دخل من الكوة ثم سددناها فانه لا يخرج ولا تعدم ذاته والا لزم ان تكون حيلولة جسم بين جسمين معدمة لاحدهما فالحق انه كيفية وهو مرادنا، والفرقد نجم معروف يوحد ويثنى فيقال الفرقدان وهما الكوكبان المضيئان من بنات نعش الكبرى، يدوران حول القطب الشمالي لا يفارقانه وفي الكلام

استعارة تصريحية مرشحة او تشبيه بليغ على حد سقى الله ثراه ونور ضريحه ومهبط بكسر الباء على الافصح اسم مكان الهبوط والواو لعطف الجملة الاسمية على الفعلية وهو جائز على الصحيح خلافا لابى على وابن جنى والرازى المحتج للشافعى رضى الله عنه على عدم وجوب التسمية بنفس آية (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) المستدل بها الامام الاعظم على وجوب التسمية و الملا لجبل الاشراف والجماعة والقوم ذوو الشارة سموا بذلك لانهم يملؤن العيون ابهة والصدور رهيبة والجمع املاء كسبب واسباب و العلوى بضم العين وكسرها صفة الملا والمراد بهم الملائكة لانهم من الملا الاعلى ووجودهم فى الارض للقيام باوامر الله تعالى لا يقتضى كونهم من العالم السفلى وفى كلام الناظم امد الله بوجوده نص على ان الملائكة تتنزل على اولياء الله سبحانه بعد انتقالهم وهو كذلك لقوله سبحانه (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا) الآية قال الرازى تتنزل عليهم الملائكة فى مواطن ثلاثة عند الموت وفى القبر وعند البعث اه قلت والحكمة فى تنزل الملائكة عليهم كما سمعته من شيخنا الناظم قدست اسراره هو وقوفهم وتصديهم لقضاء حوائج زائريهم والمستغيثين بهم كما يؤخذ من نصوص العارفين وفى قوله مرقده اسم مكان الرقود وهو النوم الملزوم للحياة اشارة بل نص على ان الممدوح رضى الله عنه حى فى قبره وهو كذلك تحقيقا للوراثة النبوية اذ ما من ولى الا وهو على قدم نبى والمذهب عندنا اهل السنة ان نعتقد ان كل الاموات ولو كفارا تعود لهم الحياة بعيد قبض ارواحهم بقدر ما يتأتى تنعمهم او تعذيبهم لان تنعيم القبر وتعذيبه حق ثابت بالنصوص القاطعة ولا يتصور ذلك فى الجماد نعم الانبياء اكمل حياة من الصديقين والشهداء وهم اكمل حياة من غيرهم وجملة انى اما صفة ثالثة او مستأنفة

والفعل

والفعل من باب ضرب على الأفصح فيرسم بالياء وقد يأتى من باب نصر فيرسم بالألف يتعدى ولا يتعدى فيقال اتى زيد عمرا واتى زيد قال الأمير ان نكا فآ اى التعدية واللزوم قيل يتعدى ولا يتعدى وان غلب اللزوم ونصب قيل منصوب بنزع الخافض نحو زيد تقدمه عمرو اى تقدم عليه وان غلبت التعدية وجر مفعوله قيل الجار زائد وقوله متعلق بأتى وقد اشار بذلك سيدنا ومولانا الناظم امد الله بحياته الطاهرة الى ما ورد من طريق الحاكم وابى داود والبيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اى يجعل له ملكة يذوب بها الباطل وينصر الحق قال الحفنى واول المجددين سيدنا عمر ابن عبد العزيز ثم امامنا الشافعى واخرهم المهدى وسيدنا عيسى عليه السلام ونقل ذلك ابن الصلاح عن الامام ابن حنبل وغيره ثم قال وكان على رأس المائة الثالثة ابو الحسن الاشعرى لا ابو العباس احمد ابن سريج الفقيه خلافا لبعضهم وعلى رأس المائة الرابعة القاضى ابو بكر الباقلانى لا ابو الطيب سهل السعلوكى خلافا لبعضهم وعلى رأس المائة الخامسة الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالى المتوفى سنة خمس وخمسمائة لا امير المؤمنين المسترشد بالله قلت وعلى رأس المائة السادسة كان شيخنا ومفزعنا سيد الجماعة امام الائمة والمجدد الاعظم فى هذه الامة سلطان الاولياء وشيخ اكابر العلماء السيد الشيخ احمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه وقدس اسراره كما نص على ذلك غير واحد من اعاظم المؤلفين والعلماء العارفين قال شيخنا ومولانا الناظم اطال الله وجوده الشريف فى كتابه القواعد بعد كلام طويل فى شأنه رضى الله عنه ما نصه وقالوا ان التمسك بأذياله من اسباب النجاة لانه من اهل القدم الراسخ باتباع جده

عليه الصلاة والسلام ومن اكمل المجددين لشريعته الغراء ومن اصحاب الوجوه الوجيهة عند الله تعالى وفي رسالة الفخر بعد كلام طويل في ترجمته رضي الله عنه ما نصه وجدد امر الشريعة الغراء واعلا اركان الطريقة السمحاء وفي تنوير الابصار لشيخنا الناظم قدس سره ولم يماثله او يشاكله يعني السيد احمد رضي الله عنه في ذلك القرن من الاولياء والسادات وصالحي الوقت احد وقال القطب الكبير السجاد سيدي عز الدين احمد الصياد نفعنا الله به وبذريته وقدست اسرارهم في الوظائف الاحمدية في شأن جده المشار اليه رضي الله عنه وعليه غوث الزمان مجدد شريعة رسول الرحمن شيخ الامة ثالث عشر الائمة وقال الامام ابو عمرو عز الدين احمد الفاروثي قدس سره في كتابه ارشاد المسلمين ما نصه قلت وقد جدد الله به اي السيد احمد رضي الله تعالى عنه وباصحابه امر الدين وايد بهم شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهل يمكن ان يكون التجديد فوق ما ذكر من حاله وما وفقه الله له وقال ابياتا منها

جددت سنة احمد بطريقة ۞ هي في السلوك محجة سمحاء

ثم ذكر له القابا منها امام القرن وفي هذا القدر كفاية للمؤمن واما المجددون بعد هذا السيد الكبير ضاء مرقده المنير فلا اقول رجما بالغيب ولست اجسر على مسئلة من غير نص نعم ربما يؤخذ من عبارة المتن وارشاد المسلمين للفاروثي ان المجددين بعد هذا السيد من ذريته لما نقلده عن الولي الكبير الشيخ عثمان السالم ابادي قدس سره انه قال ظهر السيد احمد واغلق ابواب الصالحين والدولة الغيبية له ولذريته الى يوم القيامة باذن الله تعالى اقول واما شيخنا وولي نعمتنا الناظم هو وشيخه الممدوح قدست اسرارهما واعاد علينا من بركاتهما فانهما في الطريقة والارشاد لمنهاج الحقيقة مجددان بلا ريب عند كل مؤمن سبر سيرتهما

واختبر

واختبر حقيقتهما واحاط بتاً ليفهما • وقد صرح بذلك حضرة الممدوح قدس سره
فى كتابه فصل الخطاب حيث قال بعد كلام طويل تقدمت اليه اى الى السيد احمد الرفاعى
رضى الله تعالى عنه يعنى بذلك وقت اجتماعه النبيى به حال زيارته له فى ام
عبيدة فنفخ فى فمى واخذ بيدى وقال على عهد الله انت نائبى ووارثى وشيخ
طريقتى وصاحب بيتى ومجدد سنتى الى آخر ما قال وقال فى اول كتابه المذكور
ما نصه وها انا والحمد لله قد حققنى الله بمرتبة الوراثة الكاملة والنيابة الشاملة
للنبى صلى الله عليه وسلم وقال فى خطبة هذا الكتاب خاطبت به الوارث منى والنائب
عنى ولدى فى صلبية الروح ونتيجتى فى كبدية الفتوح وعلم مظهريتى المنطوية له
حتى تنشر فى ملك الله وملكوت الله الا وهو محمد ابو الهدى ابن حسن بن على آل
حزام الرفاعى الحسينى اقام الله له منبر الوقاية فى جامع العناية حتى يكمل امره
ويبرز فى مطالع السعادة فجره الى آخر ما قال ويستأنس لهذا بما قاله الجلال السيوطى
من ان الجد على الصحيح لا يكون الا شريفاً وهما بحمد الله تعالى من اعاظم الاشراف
وسلالة عبد مناف الامر واحد الامور وهى الشؤن والاحوال
قال الفرغانى الامر لفظ عام يتناول كل ما يتعلق بشئ قولاً وفعلاً وحالاً وقصداً
وما يكون الشخص شارعاً فيه ومتوجهاً اليه ولذا قال تعالى واليه يرجع الامر كله
الا الى الله تصير الامور والدين وضع الٓهى سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود
الى ما هو خير لهم بالذات وهو والملة والشريعة واحد بالذات وتختلف بالاعتبار
كما قرروه • وقوله فنتهضا حال من فاعل اتى الفاء للسببية المحضة
مثلها فى قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل فيها ان تدخل على
المسبب لانها للتعقيب كما فى البيت وكما فى فتوبوا لان التوبة متسببة عن الظلم
وقد تدخل على السبب كقوله عليه الصلاة والسلام اعد صلاتك فانك لم تصل جعل

نفى ما اتى به من الصدود سببا للادعاء وقال الشاعر
الخ فاصطنع قرصا اذا اعتادك الهوى * بزيت كما يكفيك فقد الحبائب
اى كيما يكفيك فاصطناع القرص سبب للاناخة ولام الامر تكسر مالم تتصل
بالفاء او الواو والا بنيت على السكون فى الاكثر او وجوبا كما هنا وذلك
للتخفيف حملا على كتف بالسكون فنزلت الفاء والواو منزلة فاء فعل واللام بعدها
منزلة عينه فايد لو اكسرتها بسكون كما فعلوا فى الضمير معهما نحو فهى وهو وقد
تلحق بهما ثم على قلة فى البابين كما فى الرضى والهنا مهموزا ومسهلا وممدود
مصدر والشئ الهنئ هو كل مالا يلحق به مشقة ولا يعقبه وخامة وقوله
جملة مستانفة فى معنى العلة بفتح العين وكنانة تكسرها وربما
كسروا النون اتباعا وبعضهم يبدل العين حاء وهى هنا حرف اعلام لوقوعها بعد
الاستفهام تقديرا وزعم بعضهم انها اذا وقعت صدرا كما فى البيت كانت للتأكيد
كما فى المغنى تنبيه حروف الجواب ستة نعم واجل وجير وان واى وبلى وكلها
ترادف نعم فتقرر ما سبق من ثبوت او نفى الا بلى فانها لا تقع الا بعد نفى ولو
معنى نحو بلى قد جاءتك اياتى وتكون لنقض النفى المتقدم وجعله ايجابا
سواء كان ذلك النفى مجردا عن الاستفهام او مقرونا به كقوله تعالى الست بربكم
قالوا بلى قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا لما علمت فان معناه ح لست ربنا
والتحقيق ان النفى المسبوق بالانكار كما فى الاية اذا اجيب بنعم يحتمل معنيين الاول
ان يكون تصديقا للاثبات المستفاد من معنى النفى وهو مرجوح والثانى ان يكون
تقريرا للنفى المتقدم وهو راجح فيحتمل ان ابن عباس انما قال انهم لو قالوا نعم
لم يكن اقرارا كافيا قال الشلوبين ويحتمل ان يكون مراده ان الراجح كونه تقريرا
للنفى المتقدم وهو كفر وان رده فى المغنى لكن المشهور فى العرف نحو اليس زيدا اخاك

فقلت

فقلت نعم جعله تصديقا للاثبات المستفاد من انكار النفى حتى لو قال احد يا زيد اليس لى عليك الف درهم فقال نعم يكون اقرارا و يقوم مقام بلى لتقرير الاثبات بعد النفى هو سيد جملة ابتدائية واصل سيد عند الفراء سويد كشريف بدليل سيائد وعند البصريين سيود بكسر العين وعند الكوفيين والبغداديين سيود بفتح العين والكل حجة والسيد هو الكامل المحتاج اليه عند الشدائد او من ساد الناس او القبيلة او العشيرة او اهل بيته او عبده وقيل غير ذلك قال بعضهم ولا يطلق الا على الله تعالى اى بالمعنى الاول وخالف مالك فمنع اطلاقه عليه تعالى والصحيح جوازه مطلقا وحديث السيد الله محمول على السيادة الكاملة واشتهر استعماله باولاد الحسن والحسين وقد انتحله من ليس له باهل و بدل من السيد اسم مفعول واصله مهدوى قلبت الواو ياء وادغمتا والنسبة اليه مهدى كلفظه وقد يقال مهدوى قال فى الخلاصة

وقيل فى المرمى مرموى   واختير فى استعمالهم مرمى

وقال فى الارتشاف انه شاذ هذا ولا يخفى ان سيدنا ومولانا وولى نعمتنا الناظم لا زالت شمس وجوده مشرقة ونار سطوته لافئدة حساده محرقة قد تخلص الى ذكر شيخه الممدوح صاحب البركات والفتوح شيخ مشائخ العراق والولى الكامل على الاطلاق امام العارفين وتاج الزاهدين عمدة الوصول وباب الرسول السيد محمد مهدى بهاء الدين الرواس الذى يكشف ببركة قلبه الباس الصيادى الرفاعى ابن السيد على ابن السيد نور الدين ابن السيد احمد ابن السيد محمد ابن السيد بدر الدين ابن السيد على الرديني ابن السيد الكبير العارف بالله محمود الصوفى ابن السيد محمد برهان الدين ابن السيد حسن الغواص ابن السيد الحاج محمد شاه المعروف بالمرندك ابن السيد محمد خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر ابن السيد حسين العراقى ابن السيد ابرهيم العزف ابن السيد محمود

ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك
ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد شمس الدين عبد الكريم ابن السيد
صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين علي
ابن القطب الاعظم السيد عز الدين احمد الصياد الرفاعي الحسيني سبط الحضرة المعظمة
الرفاعية رضي الله عنهم اجمعين ولد رضي الله عنه سنة عشرين ومائتين والف
ببلدة سوق الشيوخ في العراق بلدة من اعمال البصرة سكنها ابوه بعد الطاعون
الذي وقع في البصرة ثم توفي ابوه وامه وبقي يتيما وبلغ من العمر خمس عشرة سنة
وكان قد قرأ القرآن العظيم على رجل بسوق الشيوخ اسمه ملا احمد من الصالحين
وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين والف جذبه القدر الى السياحة والتجريد ونظرته
عين العناية والوقاية بالمدد المديد فخرج من سوق الشيوخ طالبا بيت الله الحرام
وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وجاور بمكة المكرمة سنة وبالمدينة المنورة سنتين
واشتغل بطلب العلم على علماء الحرمين المباركين ثم نزل مصر واقام في الجامع الازهر
ثلاث عشرة سنة يتلقى العلوم الشرعية والفنون المرضية عن مشايخ الازهر حتى
برع في كل علم ثم خرج قافلا الى العراق على قدم الفقر والتجرد والانكسار فاجتمع
بالشيخ العارف بالله ولي الله السيد عبد الله الراوي فأخذ عنه الطريقة
العلية الرفاعية ولزم خدمته والسلوك على يده مدة فأجازه واقامه عنه
خليفة ثم خرج للسياحة فطاف البلاد وذهب الى الهند وخراسان والعجم
والتركستان وبلاد الاكراد وجاب ديار العراق وبلاد الشام ونزل القسطنطينية
وسار في الاناضول والروم ايلي وعاد الى الحجاز وذهب الى اليمن ثم خرج الى نجد
والبحرين واجتمع على ائمة العصر وعلماء الزمان واشياخ الوقت وقد اكرمه الله
بالولاية العظمى والمقامات العليا واختاره لخدمته واتحفه بقربه وعنايته وجعله
نورا

نورا يمشى به فى الناس، وحماه فى مقامه من الادناس، واعطاه القطبية الكبرى، والغوثية العظمى، واختصه باللسان العذب والصدق والصفا واقامه على عرش الكمال تحت استار الخفا فانه قد انسلخ من الشهرة والظهور وعد نفسه من اهل القبور، وكان لا يمد يد الى احد ولا يعول الا على الفرد الصمد، ويتجرعند الاحتياجات البشرية ببيع رؤس الغنم المشوية فاذا ادرك منها ثمن القوت ترك الى ان يحتاج القوت الضرورى فيعود للبيع وكان لا يمكث فى بلدة اربع اشهر قط واكثر اقامته فى البلاد تحت الثلاثة اشهر وكان يلبس ثوبا ابيض وفوقه ضراعة زرقاء وعباءة قصيرة الاكمام وحزامه من الصوف الاسود وعلى رأسه طاقية من الصوف الابيض ويلف عليها عقادا من الصوف الاسود عملا بالاثر الرفاعى والسنة المحمدية وتخافيا عن التشيخ وكان اسمر اللون حسن المبسم لطيف المنظر ربعة القوام الى الطول اقرب رقيقا نحيلا وسيع الجبهة اكحل العينين حسن الصوت عظيم المهابة قوى القلب ذا براعة فى النطق وسيع العلم سهل الطباع متمكنا فى الدين يدور مع الحق حيث دار يتأخر فى مشيه عن مريديه ومحبيه خيفة من ان تنعطف اليه انظار الناس

وكثيرا ما كان يتمثل بقول القائل

تسترت من دهرى بظل جنابه فصرت ارى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الايام عنى ما درت واين مكانى ما عرفن مكانى

قال استاذنا وولى نعمتنا الناظم قدست اسراره ولا زالت انواره فى كتاب تنوير الابصار فى ترجمة هذا السيد الجليل ما نصه ومن كلامه فى حضرة الكرم ما بشرنى به حين كنت بحضرته السعيدة وقد داخل سرى هم عظيم لامور كانت دهمتنى فقال لى رضى الله عنه فتح على ببيتين خطا بالك وقال لا عدمنا فيضه الهطال

ان باديك الذى اكننته هو باد ظاهر فى حاضرك

اجل قلبا فى حمانا اننا ٭ نحن قمنا بالذى فى خاطرك ٭

وحصل وعده المبارك بفضل الله تعالى اهـ اقول وبالجملة فهذا السيد الكبير
آية من آيات الله واعظم دليل على ذلك وارثه الحقيقى شيخنا وولى نعمتنا
فى طريقتنا سيدى الناظم امد الله بحياته فانه آية محمدية ومعجزة نبوية
جبل راسخ فى العلوم فى المنطوق والمفهوم وهذا كتابه فصل الخطاب فيما تنزلت به
عناية الكريم الوهاب الذى خاطب به شيخنا المذكور لا زال ملحوظا بعين عناية
الغفور فانه كتاب تشد اليه الرحال وتذعن بجوامع كلمه وبدائع اسراره وحكمه فحول الرجال

كتاب حوى سر الشريعة كلها ٭ كما قد حوى القرآن كل منزل ٭

هذا وقد افرد ترجمة الممدوح قدس سره جماعة من الفضلاء بتآليف مخصوصة
ولوجازة هذا الشرح اقتصرنا من ترجمته على ما ذكرنا توفى رضى الله عنه ببغداد
سنة سبع وثمانين ومائتين والف ودفن فى الجانب الشرقى منها بمسجد دكاكين حبوب
قال شيخنا فى آخر ترجمته فى كتاب التنوير وليعلم ان السيد المترجم قدس الله سره

احرز غاية مراتب الكمال ٭ وانتهى الى اعلى غرفات المقامات والوصول ٭

حلف الزمان ليأتين بمثله ٭ حنثت يمينك يا زمان فكفر ٭

نفعنا الله به وبوارثه فى الدارين بحرمة سيد الكونين آمين والسد عطف على
السيد وهو تشبيه بليغ او استعارة تصريحية على الخلاف بين السعد والجمهور
قال الابيارى فى سعود المطالع وللاسد اسماء كثيرة اوصلها بعضهم الى ستمائة
وسبعين اسما وقد سردها الجلال السيوطى فى رسالة له فراجعه الحبر صفة
تجريدية وهو العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال والفتح لغة وجمعه حبور مثل
فلس وفلوس واقتصر ثعلب على الفتح وبعضهم انكر الكسر كاشف محوالك الشهد
صفة كاشفة وبحر مفعول مقدم ومشهده فاعل مؤخر اسم مكان من شهد بمعنى
حضر

حضر والمراد به مرقده الشريف وضريحه المنيف وفيه اشارة الى حوزه رضى الله عنه
مراتب الشهداء بجامع ان الكل فى قبورهم احياء وبين الحبر والبحر الجناس المقلوب
قال ابن الحنبلى فى الحدائق الانسية نقل صاحب الاقليد عن بعضهم ان الباء والحاء
والراء فى اصل الوضع للاتساع والعظم على اى وجه تركبت كقولك بحر وحرب
ورحب وصبر للعالم الكبير وربح لانه اتساع فى المعيشة وبرح المكان متسع
[illegible] فعل ومفعول والفاعل قوله الآتى محمده ومصدره الاقامة بتاء العوضية
وبدونها بوزن الاقالة كما قاله الفراء والاخفش او الافعلة كما قاله الخليل
وسيبويه وهو الراجح اى جعله منتصبا [illegible] متعلق باقام واليد بالتخفيف
على الافصح مؤنثة محذوفة اللام للتخفيف والاصل يدى بفتح الدال او سكونها
تطلق على معان والمراد منها هنا الجارحة على طريق الاستعارة المكنية او النعمة
وتجمع على ايد واياد وفرق بعضهم فقال الايدى مفرده الجارحة والايادى
مفرده النعمة والصحيح ان الايادى جمع ايد مطلقا والاحسان لغة فعل ما ينبغى
ان يفعل من الخير وعرفا هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية
بنور البصيرة وهو دون مقام المشاهدة فى مقام الروح وتصح ارادة المعنيين
هنا [illegible] متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف اى اقامة حاصلة عن مدد
اى قوة ملاحظة مصدر مده بمعنى امده اى اعطاه وقواه خلافا لمن فرق بينهما
[illegible] متعلق باقام او حال من مفعوله من اضافة المصدر لمفعوله
[illegible] ظرف لنصرة وهى نقيض الاخرى [illegible] اى صاحب الشرع النبى الاعظم
والرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم والضمير يعود على الشرع وساغ اضافة
العلم اماما مع بقائه على تعريفه للضرورة كما فى قوله يا عمر الخير او لنا ويله
بصاحب كما مر قال الامير والصحيح الجواز مطلقا ففى الرضى يجوز اضافة العلم مع بقائه

على تعريفه ولا مانع من اجتماع تعريفين اذا اختلفا ومحمد اسم مفعول المضاعف
مشتق من اسمه تعالى المحمود وانما خص نبينا بمحمد مع انه دال على المبالغة
فى كثرة المحامد ولم يطلق عليه تعالى مع انه اولى بذلك بل اطلق عليه اسم محمود
لان كثرة المحامد بالنسبة اليه تعالى قليلة جدا فكان انبا ننا بها انبا نا باصل الحمد
فقط بخلا فها فى النبى صلى الله عليه وسلم ويصح ان يكون منقودا من المصدر
الميمى على حد كل ممزق كذا فى الحموى وهو افضل اسمائه صلى الله عليه وسلم
وسيأتى الكلام عليه فى البيت الثامن ان شاء الله تعالى تنبيه اشار سيدنا
واستاذنا الناظم اطال الله بقاه بحرمة حبيبه ومصطفاه فى هذا البيت المعمور
الى ماهو فى كتاب فصل الخطاب مسطور من كلام سيدنا الممدوح ونصه قال لى
يريد بذلك سيدنا ومفزعنا السيد الرفاعى الكبير قدس سره واتحفنا بره ومدده
الرجا لفياض فضل نبيك سيد العوالم صلى الله عليه وسلم وخاطب جنابه
الرفيع بما يفاض اليك من الهام الله تعالى على بركة الله تعالى فقلت يا صاحب
قاب قوسين يا جامع سر العين يا كاشف وهم الغين يا حامل علم العلمين
يا واحد دار الدارين يا واحد من فى الكونين يا اول ثانى اثنين يا مظهر سر الرمزين
يا نور كل قلب يا قرة كل عين بحق عين قدسك الطاهرة يا ملك ملوك الدنيا
والآخرة توجه بقلبك الرحيم ولطفك العميم وجودك المستديم وتحن على بقضاء
حاجتى وتعطف على بنيل آرابى واكرمنى بفضلك المخصوص الخاص لكى اتوجه الى
خدمة اعتاب فضلك وفيضك بالاخلاص صلى الله عليك مادار الدوران واختلف
الملوان وكر الجديدان ولمع الفرقدان فى كل وقت وزمن وآن وعلى آلك واصحابك
اجمعين والحمد لله رب العالمين فنوديت من ذلك المشهد الامجد حصل مطلوبك
وقضيت حاجتك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدى السيد احمد الرفاعى الاكبر
رضى

رضى الله عنه ان يتابعنى فى الحضرة وان يلقننى الذكر وان يقوم بروحه بتربيتى
فلقننى الذكر وبايعنى وقامت روحه الطاهرة بأمر تربيتى وقد بويعت والحمد لله
بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على التمسك بطريقة شيخنا ووسيلتنا
الى الله تعالى السيد احمد الرفاعى الكبير الحسينى رضى الله عنه والتخلق باخلاقه
فأن طريقته طريقة المصطفى واخلاقه اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم مصطفى
تسمى هذه الفاء فاء الجواب لشرط محذوف عند النحاة وفاء النتيجة عند المناطقة
وفاء الفصيحة بالصاد او الضاد عند البيانيين وفاء السببية والتفريع عند
الأصوليين والتقرير اذا كان المقيم له لأجل نصرة الشرع صاحب الشرع صلى الله عليه
وسلم فالمسعف له هو المصطفى صلى الله عليه وسلم الذى هو صاحبه وهو اسم
مفعول اصله مصتفو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والتاء طاء لقول
الخلاصة [illegible] طاتا افتعال رد اثر مطبق وهو من جملة اسمائه صلى الله عليه وسلم
غيرانه ان اعتبر علما كان دخول ال عليه متوقفا على السماع وان لحت فيه الوصفية
والا فلا والنسبة اليه بأجماع النحاة مصطفى بحذف الالف قال المرادى فقولهم
مصطفوى خطأ كذا فى حواشى الالفية وقال الحفنى على خطبة الجامع حكى المناوى
ان ثم قولا بقلبها واوا ولعله حفظ ذلك او انه سبق نظره الى الف غير ذلك
كما يؤخذ من الاشمونى فانه حكى خلافا فى غير هذه اما هذه فصرح فى الهمع بأنه
لاخلاف فى حذفها اقول ما حكاه المناوى صحيح لا سبق نظر ففى شفاء الغليل ما نصه
تحذف الالف الخامسة فى النسب ويجوز قلبها واوا على مذهب يونس فيقال مصطفوى
ولذا وقعت فى كلام الثقاة روح بدل من المصطفى مضاف لقوله [illegible]
و [illegible] خبر المبتدا والروح بضم الراء لها معان عشرة النفس وامر النبوة كما هنا
والقرآن والوحى وجبريل والنفخ وامر الله وحكم الله وعيسى وملك كما فى القاموس

قال الابيارى واشار اليها الشيخ عرس الدين الخليل فى قصائده بقوله وقاعدته

ان يذكر المعنى المقصود فى اول البيت

حياة نفوس العارفين فناؤها • وبقياهم بالله جمعا هو الروح
وقرآنهم جمع بجمع بينهم • وفرقهم الثانى لجمعهم الروح
ووحيهم المنومى بشرى تسرهم • ليهديهم فى سرهم ذلك الروح
وجبريل الالهام المنزل جاءهم • باسرار معنى ما يجيئ به الروح
اذ انفخ الاسرار من روح سره • بأسرارهم فى الحل يحييهم الروح
فأمر النبوات استقر مثاله • بمرآتهم ارثا وليس هو الروح
هنالك امر الله قد عملوا به • فأمرهم ان يأمروا ذلك الروح
كذلك حكم الله قد حكموا به • فحكمهم ان يحكموا ذلك الروح
فكن ملكا لم يعص مولاه طرفة • ومن يطع المولى فذلكم الروح
تكن انت عيسى يخلق الآن ان يشا • من الطين طيرا اذ به ينفخ الروح

وان اردت بسط المقام فى الروح فعليك بكتابه باب الفتوح فانه كتاب شريف محتو على كل معنى لطيف فى هذا البحث ولفظ هذا اسم اشارة ولا يستعمل حقيقة الا فى المقام الذى يتأتى للمتكلم ان يحضره فى ذهن السامع بالاشارة الحسية المفسرة بأشارة الجوارح وذلك بأن يكون المشار اليه مبصرا لهما ويكون للمتكلم اشارة حسية فاستعمال اسم الاشارة فى كلامه تعالى سواء كان الى المبصر اوغيره مجاز لتنزهه تعالى عن الاشارة بالجوارح وكذا استعماله فى غير المبصر سواء كان مما يدرك بالبصر اولا ولكن يكون مدركا بالحس اولا بل مدركا بالعقل الصرف فغير المبصر بالفعل من المبصرات يحتاج الى تنزيله منزلة المبصر بالفعل والمحسوس الغير المبصر الى تأويله بالمبصر ثم بالمبصر بالفعل والمعقول الى تأويله بالمحسوس

بالمحسوس ثم بالمبصر ثم بالمبصر بالفعل هذا هو التحقيق كما في الاطول هذه فالسيد
المحقق نكتة زعم الكوفيون ان هذا يتأتى بمعنى كان وخرجوا على ذلك قوله
تعالى هذا بعلي شيخا والكون مصدر تام بدل من الاشارة او عطف بيان وكونه
صلى الله عليه وسلم روح الكائنات ولولاه لما خلق شئ من المخلوقات امر بديهى
معلوم والنصوص طافحة في ذلك بالمنطوق والمفهوم مبتدا خبره قوله بعد
مؤيده والجملة عطف على جملة فالمصطفى قال الخفاجي في الطراز طالعت كتاب سفر
السعادة فرأيته نقل اقوالا في لفظ الجلالة سابعها ان اصله الهاء التي هي ضمير الغائب
قال وذلك انهم اثبتوه موجودا في عقولهم فارجعوا له الضمير ثم ادخل عليه لام الملك
لانه المالك الحقيقي ثم ادخل عليه ال للتعظيم والتفخيم قال ولعمري ان مثله لم يعهد
في العربية ولم نره في كلام من يعتد به وانما رأيته في كلام بعض المتصوفة كابن
سبع ومثله لا يعول عليه وجملة معترضة تعظيما له سبحانه قال الطحطاوى
نقلا عن جامع الفصول ويجب تعظيم اسماء الله تعالى ظاهرة ومضمرة نحو عز وجل
اذا سمعها او كتبها او قرأها وكذا الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومثله الترضى عن الصحابة والعلماء قال ولا يجوز الرمز لذلك في الكتابة ولو تكرر
فقد ذكر في التتارخانية ان من كتب عليه السلام بالهمز والميم يكفر لانه تخفيف
وتخفيف الانبياء كفر بلا شك قلت ولعله ان صح فهو مقيد بقصده والا فالظاهر انه
ليس بكفر وكون لازم الكفر كفرا بعد تسليم كونه مذهبا مختارا محله اذا كان اللزوم
بينا هذا وظاهر كلام السيد السند الناظم اطال الله بقاه بحرمة حبيبه ومجتباه عليه
السلام ان الاسم غير المسمى وهو احد قولين مشهورين قال بكل جماعة فمما يؤيد
العينية حديث مسلم مرفوعا انا مع عبدى اذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه قال السعد
واما التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة

للنبي صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشبهة واهية فان الأسم وان لم يكن نفس المسمى
لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الألفاظ وترجع الأحكام الى المدلولات
كقولنا زيد كاتب وقد ترجع بمعونة القرينة لنفس اللفظ كما في قولنا زيد
مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك وقيل انه غير المسمى لقوله تعالى ولله الأسماء
الحسنى وعلى المغايرة ظاهر الهمزية لك ذات العلوم الخ قال الكمال لم يظهر لي
في هذه المسئلة مايصلح محلا لنزاع العلماء وقوله [illegible] مفعول لأجله معمول
لقوله [illegible] واحدة الهمم يقال فلان بعيد الهمة بكسر الهاء وقد تفتح تطلق
على تجريد القلب للمنى وعلى اول صدق المريد وتسمى همة الأرادة وعلى جمع
الهم بصفاء الألهام وتسمى الهمة الخفية وهي همة الكمل من اهل الله تعالى
وفي اصطلاح القوم الهمم ثلاث همة الأفاقة وهمة الأنفة والهمة العالية
ولشيخنا وولي نعمتنا الممدوح قدس سره كلام جليل في الهمة في فصل الخطاب
المخاطب به استاذنا صاحب السيادة والسماحة السيد السند الناظم لا زالت
شمس سعوده بحرمة اسلافه الطاهرين وجدوده فمن بعض ما قاله قوله قدس سره
واتحفنا بره اى مزية اجل عند الله تعالى وعند خاصة عباده من علو الهمة وهل
الدين الا كلمة صادقة وهمة عالية كن شريف الكلمة شريف الهمة اخا الحكمة
قال شيخنا وسيدنا الأمام الجليل السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه تسقط همة الرجل
الماجد الكريم على كل شريفة وتسقط همة الخب الدنى على كل ساقطة ورب
المشبهة يتطرق الشبه ورب الخير لا يظن الا خيرا ولا تشب همته الا الى المعالي
وعلو الهمة من الأيمان والساقط الوضيع يريد الترفع بهمته فتغلبه نفسه فترفع
بنزعها وتتداعى همته ساقطة بطبعها ويرى لخباله بمرآة خياله ان ترفع نفسه بنزعها
من الهمة ثكلته امه ما فرق بين الوقاحة والرجاحة هل يستوى الظلمات والنور

والهمة ترفع العبد الى مقام السر والنجوى• همة العارف بربه الحكيم بنوره ارفع من العرش• هات اى اسير الدعوى طور هممك وقسه على اطوار الهمم واحكم ان كنت من المؤمنين من الصادقين• اهل الحضرة ترفع هممهم عن البطالة والكسل ترفعهم النخوة والغارة الفعالة والمروة المحمدية الى شق غبار الاكوان• وخوض معامع الوجودات• كل ذلك لله ولرسول الله ولاعلاء كلمة الله فى ملك الله بحكم قاهرة وهمم زاهرة• جمعت بين امرى الدنيا والآخرة• وبالجملة فهمة سيدنا وروح فخارنا• القطب الاكبر والكبريت الاحمر السيد احمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه وعنا به• من اجل الهمم العلية• التى ورثها من لدن جده السيد الاعظم خير البرية القائل فيه حسان رضى الله عنه

له همم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى اجل من الدهر •

وقد ضرب المثل بهمة السيد الرفاعى قدس الله سره و رضى الله عنه• وجعلها شعراء الحضرة بيت قصيدهم• كقول العارف الكبير الفاروقى فى مدحه رضى الله عنه

يا ابن النبى ويا ابا الهمم التى • شهدت بباهر طولها الاعداء •

وقوله ايضا رضى الله عنه

نالوا بهمة شيخ العالمين هدا • فاصبحوا مأمن الملهوف والجار

وكقول الاديب الكامل عبد الملك ابن حماد الموصلى

تشاهده عينى بمرآة همتى • فاشهد انواع الفيوض السعيدة •

ويخلق عزمى والقبول يمد لى • بهمته بالواردات الجديدة •

وكقول سيدنا الناظم امد الله بحياته• واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته•

ذو الحال والهمة العليا التى ظهرت • فابرزت انجما فى الاعصر السود •

وقوله ايضا

خوارقه فى الصالحين فريدة • وهمته من شأنها الفتك والكر •

وقوله ❊ لله منه سيد ذو همة ٭ تجرى بحور الفتح من ذخائرها ٭

وقوله ❊ ونفحة الخير من باب النبى اتت ٭ لنا بهمة شيخ الاصفيا العرفا ٭

وقوله ❊ صاحب الهمة التى قام فيها ٭ فوق عرش الكمال للفضل هيكل ٭

وقوله ❊ ذو همة برهانها متواتر ٭ كالفجر لكن ما اعتراه افول ٭

وقوله ❊ هو الامام الرفاعى الذى غرجت ٭ له يد المصطفى المبعوث للامم ٭

٭ وظاهرًا بين كل الخلق قبلها ٭ وفاز فى همة تعلو على الهمم ٭

٭ غوثاه يا ابن رسول الله خذ بيدى ٭ يا سيد الاوليا يا عالى الهمم ٭

وقوله مخمسا والاصل للعلامة السيد كاظم افندى آل خزام رحمه الله

٭ دولة الاشباح لما حضرت ٭ وباعتاب الرسول افتخرت ٭

٭ قال مد اليد جدى ظهرت ٭ هكذا الهمة ما ان ذكرت ٭

٭ تخرق العمر بعز وانشراح ٭

وكقول المرحوم عبد القادر افندى القدسى لازال ضريحه مهبط الرضوان القدسى

دعامة دولة البيت الرفاعى ٭ ولا زالت بهمته تؤيد ٭

وكقول الفاضل الاديب عثمان افندى الموصلى

بهمته تنبو السيوف وترعب الـ ٭ وحوش وتغدو النار من خوفها بردا

وقوله ايضا ❊ لا استطيع دفاع ما قاسيته ٭ اذ جد بى وجدى وشط مزارى

٭ الا بهمة آل طه المصطفى ٭ وابن الرفاعى الفارس المغوار

ومنها ❊ يحمى المريد بهمة علوية ٭ من كيد كل معاند جبار ٭

وكقول حضرة سيدنا الممدوح لازال مرقده الشريف مهبط البركات والفتوح

وطاب فى الله فانحطت لهمته ٭ مراتب بينها والقوم اخطار ٭

وكقول العارف الشيخ منصور الواسطى

من

من الجعفر بين الجحاجحة الأولى ٭ ابو العمة السوداء والهمة الغرا

وكقول السيد العارف الشيخ تاج الدين ابن السيد الشيخ شمس الدين الرفاعي قدس سره ونفعنا به

رب فتاك همة تصرع الخصـ ٭ ـم بغير النبال والأقواس

وكقول الشاعر الأديب السيد عبد الغفار الأخرس العراقي الشهير رحمه الله

بهمته العلية ان توالت ٭ نكيل خطوبه صاعا بصاع

هذا وقد آن لنا ان نشرف هذا الشرح بذكر شيء من ترجمة هذا السيد الكبير والعلم الشهير سيدنا ومولانا وحبيبنا ووسيلتنا الى الله تعالى ابي العلمين غوث الثقلين وقرة عين الحسنين سيدي احمد ابن الرفاعي الحسيني الانصاري البطائحي رضي الله عنه فأقول ولد حضرة السيد السند المشار اليه عام اثنى عشر وخمسمائة بقرية حسن من اعمال واسط بحذاء ام عبيدة بالبطائح في زمن المسترشد بالله العباسي في يوم الخميس من النصف الأول من رجب المبارك ونشأ رضي الله عنه في حجر خاله الباز الاشهب السيد منصور البطائحي الانصاري فأدبه وهذبه وتلقى عن خاله الطريق وعلم التصوف ولبث خرقته واخذ عنه علوم الشريعة وتفقه على الشيخ ابي الفضل على الواسطي المعروف بابن القاري وعن جماعة من اعيان واسط ومنهم خاله الصوفي الجليل شيخ وقته وبركة اقرانه الشيخ ابو بكر الواسطي اخو الشيخ منصور وانتهت اليه الرياسة في علوم الشريعة وفنون القوم وخدمه الائمة والفقهاء وعظمه الملوك والخلفاء وانعقد عليه اجماع الطوائف وقال بتقدمه على رجال عصره الموافق والمخالف واطبق على علو قدره ورفعة رتبته وكرم خلقه وترقيه عن منزلة القطبية الكبرى والغوثية العظمى جحاجحة الأرض المقدسة الحجاز والشام واعترف رجال وقته بالعجز عن درك منتهاه في السير وقال بذلك الخواص منهم والعوام وقال فيه الشيخ منصور وزنته بجميع اصحابي وبي ايضا فرجحنا جميعا ويكفيك ان من اصحابه الشيخ حماد الدباس البغدادي اجل اشياخ الشيخ

عبد القادر الجيلى والشيخ عثمان البطائحى والشيخ خميس والشيخ مكى الطستانى والشيخ عدى ابن مسافر والشيخ حياة وامثالهم وعد نفسه الزكية ايضا وقال فيه الفيروزابادى مفردا

ابا العلمين انت الفرد لكن ٥ اذا احسب الرجال فانت حزب ٥

وقال العلماء كان السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه علما شامخا وجبلا راسخا وعالما جليلا محدثا فقيها مفسرا ذا روايات عاليات واجازات رفيعات قارئا مجودا حافظا مجيدا حجة رحلة متمكنا فى الدين سهلا على المسلمين صعبا على الضالين هينا لينا هشا بشا لين العريكة حسن الخلق كريم الخلق حلو المكالمة لطيف المعاشرة لا يمله جليسه ولا ينصرف عن مجالسه الا للعبادة حمولا للاذى وفيا اذا عاهد صبورا على المكاره جوادا من غير اسراف متواضعا من غير ذلة كاظما للغيظ من غير حقد اعلم اهل عصره بكتاب الله وسنة رسوله واعملهم بها بحرا من بحار الشريعة سيفا من سيوف الله وارثا اخلاق جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال شيخنا الامام المحدث الحافظ الكبير عز الدين احمد الفاروثى رضى الله عنه فى حقه

متى ما قيل نجم الصبح حتى ٥ تعين ان مركزه السماء ٥

يريد انك متى قلت السيد احمد الرفاعى تعين انه من اجل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتهاره فى المشارق والمغارب والاعاجم والاعارب وفى جميع البلاد المعمورة والبوادى المذكورة ثم قال واشهر من شمس الظهيرة ما ثبت لسيدنا السيد احمد الرفاعى من النسبة الواضحة المحمدية والوصلة المسلسلة الحسينية متواترا فى جميع الامصار والنواحى والاقطار ولست بقائل ما قلته على وجه اقامة الدليل

فليس يصح فى الاذهان شئ ٥ اذا احتاج النهار الى دليل ٥

وانما هو لذاذة بذكره وشمامة من عطره كيف لا وقد شهد له نبينا سيد العجم والعرب

بصحة

بصحة الوصلة والنسب وذلك عام حجه رضى الله عنه حين وقف تجاه الحجرة العطرة النبوية وقال السلام عليك يا جدى فقال له عليه افضل صلوات الله وعليك السلام يا ولدى فتواجد لهذه المنحة الجليلة وقال منشدا

في حالة البعد روحى كنت ارسلها ۞ تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قد حضرت ۞ فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمد له صلى الله عليه وسلم يده الشريفة من قبره الكريم فقبلها فى ملإ يقرب من تسعين الف رجل والناس ينظرون يد النبى صلى الله عليه وسلم ويسمعون كلامه قال والدى نفعنى الله به وقد كان والدى عز الدين عمر الفاروثى قدس سره من حجاج ذلك العام وشاهد ذلك بعينه وقال كان مع الزوار فيمن حضر الشيخ حياة ابن قيس الحرانى والشيخ عبد القادر الجيلى المقيم ببغداد والشيخ عدى الشامى وشاهدوا ذلك هم وغيرهم رضى الله عنهم اجمعين وقد ادركت بحمد الله خمسة رجال من حجاج ذلك العام ومن الذين تشرفوا بذلك المشهد الكريم وقصة مد اليد مذكورة فى المبسوطات فمن ارادها فليراجعها ثمة وقال جم من اهل الولاية بعلو مرتبته عن الغوثية والسلطنة وان له عند الله منزلة لا يعرفها احد من رجال عصره وانه كان فى حضرة الحبيب وقال القطب الربانى الشيخ عبد القادر الجيلانى والشيخ اليعقوبى وغيرهما من رجال وقته فى شأنه انه رجل لا يعرف ولا يحد ولا يصل الى مرتبته احد وكان رضى الله عنه سيد اهل الحقيقة والشريعة فى عصره وامام الوقت شافعى المذهب حسينى النسب محمدى القدم والمشرب انتهت اليه مكارم الاخلاق وبلغت عدة خلفائه وخلفائهم فى حياته مائة وثمانين الفا منهم الشيخ عبد الله ابو الحسن البغدادى والشيخ فضل البطائحى والشيخ يوسف الحسينى السمرقندى والشيخ ابو حامد على ابن نعيم البغدادى والشيخ حياة ابن قيس الحرانى

والشيخ عمر الهروى الانصارى والشيخ ابو شجاع الفقيه الشافعى والشيخ عمر الفاروثى
والشيخ جمال الدين الخطيب الحدادى وخلص العصر نفعنا الله بهم واما اخلاقه
وافقتها اعراقه طاب اصلا وخلقا وخلقا وحالا كان خلقه السنة المحمدية
ومشربه الحالة النبوية لم يعهد ولم يسمع فى طبقات القوم من بعد الصحابة
والائمة الا آل رضى الله عنهم عن احد من الرجال انه بلغ ما بلغه قدست اسراره
من الصفا والزهد والصدق والتواضع والانكسار والحيرة والافتقار اتى بكل
اخلاق عصره وعباداتهم ولم يأت كلهم بكل اخلاقه وعباداته وجاء بكل كراماتهم
ومناقبهم ولم يجئ كلهم بكل كراماته فالحمد لله الذى من علينا باتباعه وجعلنا
من اتباعه وكان رضى الله عنه هين المؤنة غنى النفس حسن المعاشرة دائم الاطراق
كثير الحلم كاتما للسر حافظا للعهد كثير الدعاء للمسلمين هينا لينا يصل من قطعه
ويعطى من منعه ويعفو عن من ظلمه ويحسن لمجاورة من جاوره ويصفح عن سيئات
الاخوان ويطعم الجيعان ويكسى الارامل والعريان ويقضى حوائج ذى الحاجة
ويعود المرضى ويشيع الجنائز ويجالس الفقراء ويأكل مع المسكين ويصبر على الاذى
ويجزى بالمعروف وينصح العدو ويبدأ من لقيه بالسلام ينطق بالحكمة قليل الكلام
ان منع صبر وان فتح الله عليه بشئ آثر واذا دعى لا يقول للداعى الى اين
ويكنس المسجد والرواق بنفسه ويظهر الفرح لفرح الناس والغم لغمهم ويحث على فعل
الخير ويرشد الى مكارم الاخلاق واذا خاطب احدا يقول له اى سيدى سواء كان المخاطب
كبيرا او صغيرا واذا عجب من شئ تبسم ويكره القهقهة ويصل ذوى رحمه
ويقبل عذر المعتذر اليه وربما عذره قبل اعتذاره حزنه اكثر من فرحه يفوح من
نفسه رائحة الكبد المشوى اذا مشى فى الطريق لا يلتفت يمينا ولا شمالا ولا ينظر
الا موضع قدمه ويأخذ العميا ويقودهم ويخفض جناحه لهم ويسالم الدعاء ويتردد

فى الليل

فى الليل الى ابواب المساكين ويحمل لهم الطعام ولا يعرفهم بنفسه ويخرج بالقربة على كتفه ليلا والناس نيام فيملؤها ويحملها الى بيوت الارامل والمساكين ومن ليس لهم جلد ويقصد المرضى والمجذومين والزمنى فيتعاهدهم ويغسل ثيابهم ويحمل اليهم الطعام ويطعمهم ويأكل معهم ويسألهم الدعاء له وللناس وكان لليتيم كالاب الشفيق وللارملة كالزوج اللطيف اذا اراد ان يتكلم بكلمة اعتبرها قبل ان يخرجها من فيه فان رأى فيها اصلاحا تكلم بها والا ردها وكان يشق عليه تضييع نفس من الانفاس فى غير طاعة الله عز وجل ولا يفرط فى شئ من وقته ويقول من اشتغل بما لا يعنيه فانه يعنيه وكان ينشد ويقول فى هذا المعنى اذا

يوشك يوما ان يتم العدد ○ يا ايها المعدود انفاسه ○ تفكر فيه

قلت وبالجملة كان رضى الله عنه آية من آيات الله قال فى الحجة البالغة جمع الله لشيخنا السيد احمد الرفاعى فواضل وفضائل ما سمعنا بها لغيره من الاولياء ابدا وقد ثبت حسن خلقه وتمسكه بسنة جده صلى الله عليه وسلم انتهى

○ علا حتى سما هام الثريا ○ ودون مقامه جبل شسوع
○ قد اشتاقت مراتبه الاعالى ○ ولكن اين من هو يستطيع
○ سلام الله يشمله ويهدى ○ له ما انجد البرق اللموع

حدثنا الشيخ عز الدين الفاروثى قدس سره انه كان يحدث الناس بدمشق بشئ من كلام السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه وكان فى طرف المجلس رجل فطن من نصارى لبنان فداخله امر عظيم من غرائب كلمات الحضرة الرفاعية فقام وانشد

دليل على ان النبى محمد ○ فتاه الرفاعى الامام المهذب
ولو كنت ابغى نسبة غير ملتى ○ لما كنت الا للرفاعى انسب

فكبر المسلمون وضجوا بالبكاء والفضل ما شهدت به الاعداء ولنذكر هنا بطريق الاجمال

نسبه الكريم فنقول هو مولانا السيد احمد ابن السيد على ابى الحسن دفين بغداد ابن السيد يحيى نزيل البصرة القادم من المغرب ابن السيد ثابت ابن السيد حازم ابن السيد احمد ابن السيد على ابن السيد رفاعة الحسن المكى نزيل اشبيلية بالمغرب ابن السيد ابى القاسم محمد ابن السيد ابى الحسن رئيس بغداد ابن السيد الحسين المحدث المرضى ابن السيد احمد الاكبر ابن السيد موسى الثانى ابى سبحة ابن الامير الكبير السيد ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن الامام الحسين السبط ابن امير المؤمنين الامام على ابن ابى طالب كرم الله وجهه وللسيد احمد رضى الله عنه اتصال بالامام الحسن وبالامام سيدنا ابى بكر الصديق وبسيدنا خالد ابى ايوب ابن زيد الانصارى الصحابى الجليل رضى الله عنهم من الامهات واما نسب امه فهى الزاهدة العابدة ولية الله العارفة السيدة فاطمة الانصارية اخت البازالاشهب والترياق المجرب الامام العارف بالله صاحب وقته ذى الكاس النورانى والفتح الصمدانى شيخ الطوائف منصور الزاهد البطائحى الربانى لابويه وابوهما العارف الكبير الشيخ يحيى النجارى ابن الشيخ موسى ابى سعيد ابن الشيخ كامل ابن الشيخ يحيى الكبير ابن الامام الصوفى الشهير محمد ابى بكر الواسطى ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد ابن زيد بن مت وهو ايوب ابن خالد ابى ايوب بن زيد الانصارى النجارى الصحابى الجليل رضى الله عنه ونسب امه لامها هى فاطمة بنت السيدة رابعة بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب واسط ابن السيد ابى على سالم النقيب ابن السيد ابى يعلى النقيب ابن السيد ابى البركات محمد النقيب ابن السيد ابى الفتح محمد ابن الحاج ابن الامير الجليل السيد محمد الاشتر ابن السيد عبيد الله الثالث ابن السيد على

ابن

ابن السيد عبيد الله الثاني ابن السيد علي الصالح ابن السيد عبيد الله الأعرج
ابن السيد الحسين الأصغر ابن السيد الإمام زين العابدين علي ابن الإمام الحسين
سبط النبي صلى الله عليه وسلم ونسب جده لأبيه السيد يحيى الرفاعي نقيب
البصرة من جهة امه فهو السيد يحيى ابن السيدة آمنة بنت السيد يحيى العقيلي
ابن الناصر لدين الله على ملك الأندلس ابن السيد احمد ابن السيد ميمون
ابن السيد احمد ابن السيد علي ابن السيد عبد الله ابن السيد عمر ابن السيد
ادريس الأصغر ابن السيد ادريس الأكبر الفاتح المغرب ابن السيد عبد الله
المحض ابن السيد الحسن المثنى ابن السيد الإمام الحسن سبط النبي صلى الله عليه
وسلم ونسب جده لأمه الشيخ يحيى النجاري الأنصاري ابن علوية ويقال عالية
بنت الحسن اللاع ابن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة ابن القسم بن محمد
الرسي ابن ابراهم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الإمام
الحسن السبط رضى الله عنه وعنهم اجمعين وقد يتصل نسب السيد احمد بالإمام امير
المؤمنين ابي بكر الصديق من جده الإمام جعفر الصادق فان ام الإمام جعفر ام فروة
بنت القاسم ابن محمد ابن سيدنا ابي بكر الصديق رضى الله عنه ووالدة ام فروة
هذه اسما بنت عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضى الله عنه ولهذا كان الإمام
جعفر الصادق يقول ولدني الصديق مرتين ويتصل نسب السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه
بعمه الإمام الحسن السبط من جده الإمام محمد الباقر فان امه فاطمة ام عبد الله بنت الحسن
السبط عليه السلام توفى سيدنا ومولانا السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه يوم الخميس
الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بام عبيدة ودفن
في قبة جده لأمه الشيخ الكبير النجاري الأنصاري رضى الله عنهما وله من العمر ستة
وستون سنة وستة اشهر وايام وكان آخر كلامه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورثاه العلماء والشيوخ والزهاد والكبار بمراث كثيرة جمعها بعض محبيه بمجلد حسن سلام الله ورضوانه على ذاته الشريفة ومرقده الطاهر وحشرنا فى زمرة اتباعه الكرام تحت لواء جده الاعظم عليه الصلاة والسلام هذا ولما رأيت الشيخ الصاوى فى حاشيته على الدردير التوحيديه قال فى ترجمة هذا السيد الكبير قدس ضريحه المنير وتوفى ولم يعقب وهو بظاهره غلط فاحش لا يلتفت اليه والمراد لم يعقب ذكورا فلذلك رأيت ان اذكر عقبه الشريف ملخصا تبركا به وبفروعه الطاهرين فأقول ان حضرة السيد السند الرفاعى الكبير رضى الله عنه وعنا به تزوج فى بدايته بالشيخة الصالحة السيدة خديجة بنت الشيخ ابى بكر الواسطى الانصارى اخى الشيخ منصور الباز الاشهب الربانى ابن الشيخ محيى الدين النجارى الانصارى لاب والحسينى الحسنى لام كما تقدم ذكره فاولدها السيدة فاطمة والسيدة زينب ثم توفيت وتزوج بعدها باختها الصالحة العابدة السيدة رابعة فاولدها السيد صالح قطب الدين وتوفى فى حياة ابيه وهو ابن تسع عشرة سنة ولم يتزوج على الصحيح المعتمد ودفن فى قبة جده السيد الشيخ يحيى النجارى فاما السيدة فاطمة فقد زوجها ابوها بابن اخته وابن ابن عمه شيخ وقته قطب الزمان ولى الرحمن مهذب الدولة ابن عثمان فاعقبت له ثلاثة اولاد ذكورا وبنتا واحدة وهم الاستاذ الاكبر والعلم الاشهر غوث زمانه بحبوحة الكرم القطب الامجد المقرب ابو اسحاق السيد ابراهيم الاعزب والعلم الاوحد الشهم الفرقد والكوكب الازهر السيد نجم الدين احمد الاخضر الاصغر والقطب الجليل والعلم الطويل والاستاذ الكبير والعارف الشهير صاحب الخوارق ورب الكرامات والاحوال السيد الشيخ اسماعيل المعروف بالكيال المدفون فى قرية الترنبة من اعمال حلب سنة خمس وثمانين وستمائة وله من العمر ما يزيد عن المائة والشيخة الصالحة الزاهدة العارفة السيدة خديجة وتوفيت امهم

ولم

ولم تخلف غيرهم فتزوج السيد على مهذب الدولة بعدها بالسيدة نفيسة بنت سيدى
محمد ابن القاسمية فولدت له السيد عثمان والسيدة عائشة والسيدة زينب
والسيدة فاطمة وترجمة هؤلاء الفروع الطاهرين وذكر اعقابهم المبارك الشريفة
مذكور فى المبسوطات واما السيدة الرفيعة المكان الجليلة الشان البرة التقية
الزاهرة العابدة الخاشعة الصالحة زينب بنت سيدنا السيد احمد الرفاعى الكبير
فقد زوجها ابوها بابن اخته وابن ابن عمه صاحب الخلق الكريم والقلب السليم
ممهد الدولة السيد عبد الرحيم ابن السيد عثمان فاولدها الامام الاوحد والهمام
الممجد ابو السادة الرفاعية وسيد القادة الاحمدية السيد شمس الدين محمد
والقطب الكامل والعالم العامل الجليل المآثر العارف بالظاهر والباطن السند الامجد
السيد قطب الدين احمد والشيخ الجليل الصوفى العارف باحكام السنة السنية السند
السيد قطب الدين ابا الحسن عليا الملقب بعبد المحسن والقطب الامجد والفرد الاوحد
السيد عز الدين احمد الصغير والعارف القطب الكبير السيد احمد ابا القاسم والسيد
العلامة ابا القاسم بحر المعارف والمكارم المقدام القطب الجواد السيد عز الدين احمد
الصياد والسيدة الزاهدة عائشة والسيدة العارفة فاطمة وذكر عقبهم الطاهر
وتراجمهم الباهرة مذكور فى المبسوطات كما ذكرناه ملخصا من كتاب روح الاكسير
للعلامة العارف ابى الحسن الشيخ على الواسطى الكبير مع تصرف يسير (تنبيه)
ذكر بعض المؤرخين ان حضرة القطب الجليل جدنا المجذوب الكبير السيد الشيخ
اسماعيل الكيال الرفاعى هو ابن قطب الزمان السيد على مهذب الدولة ابن السيد
سيف الدين عثمان من زوجته نفيسة القاسمية وليس بابن للسيدة العارفة الكبيرة
فاطمة بنت سيدنا سلطان الاولياء ابى العلمين السيد احمد الرفاعى الكبير قدس سره
نشأ ذلك من عدم الاطلاع على الشجرة الاصلية الرفاعية التى نقلها صاحب روح الاكسير

ولعزة وجود هذا الكتاب المستطاب لم يظفر به حضرة شيخنا وولى نعمتنا الناظم امد الله بحياته الطاهرة فنقل فى بعض تآليفه المباركة كتنوير الابصار والروض البسام ان السيد السند الجليل القطب اسماعيل الكيال الرفاعى قدس سره هو من نفيسة القاسمية وقد علمت ان ذلك وهم وقع فيه بعض المؤرخين المتقدمين وحاشا لله ان يكون السيد السند نسابة الزمان وجبل العلم والعرفان شيخنا الناظم مطلعا على كتاب روح الاكسير وينقل خلافه وبالجملة فالسهو جائز حتى على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله ... صفة لابن الرفاعى وقدم الكلام على لفظ امام وهو من جملة اسمائه والقابه رضى الله عنه وقد ذكرها العلامة المرشد عز الدين احمد الفاروثى نفعنا الله به فى الدارين فى كتاب الارشاد وعبارته وان اعيان الاقطاب المشهورين فى الاقطار ينتهون اليه من طريق الخرقة على الغالب ولذلك كان يلقب بشيخ الطرائق واستاذ الجماعة والشيخ الكبير وامام القرن والحجة الكبرى وسيد العارفين وتاج المتقين وشيخ الطوائف علم الائمة والغوث الاكبر والمنهل العذب والباب الرفيع والمعجزة المحمدية والآية الباهرة والجبل الراسخ وابى الصفا وابى الوفا والدولة الربانية والحبل المتين ومأوى المنقطعين وناصر السنة وترجمان الحضرة وعروس المملكة الاحمدية وشيخ الائمة والوارث الاكمل والطريق الواضح وصاحب اليد والقاموس المنظم والرجل الكامل والفرد الجامع والانسان الملكى والروح البتولية والمظهر المطلسم والعين الناظرة والبصيرة الطاهرة والحقيقة المطهرة وتاج الشيوخ وسلطان الاولياء وذوآبة المجد وجلجلة التجليات والنتيجة الخالصة والعبد الصالح وشيخ الكل والبحر الرائق والملك الربانى والسيد المتواضع وشيخ العواجز وشيخ من لا شيخ له اهـ اقول وقد رأيت استغاثة قديمة لبعض العارفين بهذا السيد السند الكبير رضى الله عنه ناداه بألقاب غير ما ذكر وها هى بحذف المكرر مما تقدم

يابا

يا ابا العلمين يا علم المشرق يا علم الدنيا يا باب الرسول يا كنز القبول يا وسيلة الطالبين يا كعبة الطائفين يا عين الاوليا يا قلب الصلحا يا تاج العارفين يا سيد الصالحين يا مرشد الواصلين يا غوث الخلق يا باب الحق يا بيت الصدق يا معدن الخير يا كنز البر يا اشجع الفوارس يا ابا المعانى يا ابا الهمم يا ابا المدد يا ابا صالح يا ابا العباس يا ابا عبد المحسن يا ملاذ الاقطاب يا حجة الاحباب يا مصدر الطلاب يا سر الله يا درة الغيب يا سيف القدرة يا صاحب الشجرة يا نائب النبى الجليل يا خليفة ابرهيم الخليل يا صاحب المنيا بتين يا ثابت القدمين يا صاحب النسبين يا مظهر الحضرتين يا شيخ الخافقين يا غوث الثقلين يا مفتى الطائفتين يا محيى الدين يا قطب المشرقين والمغربين يا زبدة آل الحسين يا خلاصة اولاد زين العابدين يا بيت الاسرار يا سر المختار يا حرم الامان يا امان الاخوان يا شيخ العرب والعجم يا بلبل البيت والحرم يا جليس الخضر يا معدن السر يا صفوة الحق يا نتيجة الخلق يا صاحب الهيبة يا ساكن الكعبة يا نائب الحضرتين بالحضرتين يا صاحب الجناحين بالحقيقتين يا شيخ الكل بالكل فى مسند الحلية يا ملاذ الكل فى مرتبة القطبية يا صاحب الصوت الاعلى يا صاحب الكاس الاحلى يا صاحب النوبة الكبرى يا صاحب الهمة العظمى يا صاحب القلب المقلب يا صاحب الموكب المرعب يا مبرد النار يا مدد الجبار يا مُبْرِدَ السموم يا معنى عناية الحى القيوم يا مبرئ الجروح يا باب الله المفتوح يا بدل الابدال يا سيد الرجال يا نجيب الانجاب يا قطب الاقطاب يا ساقى القوم يا بحر العلوم يا موصل كل اعوج يا مقوم كل اعرج يا مرعب السباع يا ولى الله بلا نزاع يا سلطان الاوليا والصالحين يا قطب الاقطاب المتصرفين يا من محى اسم مريده من ديوان الاشقياء وكتبه فى ديوان السعداء يا من له التصرف فى شطحات الارض وفى فسحات السماء يا شيخ الجن والانس يا مظهر سر حضرة القدس يا اشارة

الكاف ، يا علم الاسعاف ، يا عين العيون ، يا رمز النون ، يا قائما بامر الله ، يا ضاربا بسيف الله ، يا متكلما بلسان الله ، يا نائبا عن رسول الله ، يا ناصر الاسلام ، يا خليفة خير الانام ، يا قطب الزمان الفرد ، يا قطب الوقت الاعظم ، يا قطب الوجود الغوث ، يا غوث الرجال الاكبر ، يا بحر الله الكبير ، يا سر العناية ، يا صاحب السرير ، يا شيخ الكبير (الامة) ، يا شيخ الاولياء ، يا غوث الكبراء ، يا ترجمان الحضرة المحمدية ، يا بضعة الذات المحمدية ، يا كوكب السر الجلي ، يا سيف امير المؤمنين علي ، يا اسد الله ، يا هيبة الله ، يا ولي الله ، يا ابن بنت رسول الله ، يا وارث علي المرتضى ، يا امير سر اهل العبا ، يا جميل النظرة ، يا جليل الحضرة ، يا قطب البصرة ، يا وجه القرب الانيس ، يا شيخ اويس ، يا من اهل الطريقة اطفال زاويته ، يا من مقام السلطنة آية من كرامته ، همتك حاضرة وعنايتك باهرة ، واسرارك ظاهرة ، يا احمد الاولياء ، يا بهجة الاتقياء ، يا مظهر الحق يا مفخر اهل الصدق ، يا مجيب الداعي ، يا نعم المراعي ، يا احمد الرفاعي رضي الله عنك اغثني اغثني ، وقوله الى اعلى مراتب المدد الدوار متعلق بـ[illegible] ، والمراتب جمع مرتبة بمعنى الرتبة وهي المنزلة والمكانة ، والمراد بالمدد اما الفلك ويرشحه وصفه بالدوار او استمرار الملاحظة بالمعونة ، والدوار صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به [illegible] همة الامام الكبير الرفاعي رضي الله تعالى عنه نوبة مصدر كالنيابة ، وفيه نص على ان السيد السند الممدوح رضي الله عنه من اكابر اصحاب النوبة ، وهو كذلك فانه كان نائبا حقيقيا عن جده الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ، وهذا معنى كونه صاحب النوبة ، ولذا قال في كتابه فصل الخطاب ، وها انا والحمد لله قد حققني الله بمرتبة الوراثة الكاملة ، والنيابة الشاملة ، للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، وقوله لا تنقضي [illegible] صفة لنوبة ، وهو اشارة لما ذكره في فصل الخطاب من سريان نوبته الى يوم الدين يوم يرث الله الارض ومن عليها

وهو

وهو خير الوارثين وفيه كلام لا يسعه هذا المختصر تقوم فى معاليها وتقعد صفة اخرى
كناية عن الملازمة والاستمرار كقول العارف النابلسى فى مطلع قصيدة

ورد على خديك او ردنى الردا ٭ واقام قلبى فى الغرام واقعدا

ويجوز كون الجملة خبرا ثالثا عن همة ابن الرفاعى وعليه ففاعل الفعلين يعود على الهمة وضمير معاليها اما عائد على الهمة او على الهمم المفهومة من الهمة او بتقدير مضاف اى فى معالى مثلها من الهمم العالية ولا يخفى ما فى البيت من الطباق البديعى والمحاسن وقوله نعم به فعل ماض بلفظ الامر والباء زائدة والهاء فاعل وهذا الراجح ويصح اعرابه كامر ربه ومن سام سيد معتمد بيان للهاء او تمييز ومن زائدة لانه بمعنى ما انعمه سيدا على مذهب الاخفش والكوفيين والسند بفتحتين ما استند اليه من حائط اونحوه وصف به جناب السيد الغوث الاعظم الرفاعى رضى الله تعالى عنه لاستناد اتباعه الى سدته لانه وجه لا يخزيه الله فى اتباعه فهو الوسيلة الاعظم الى سيد المرسلين الذى هو باب الله الاجل الذى لا يدخل اليه من غيره وقوله مدت له من ضريح المصطفى يد اى يد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم جعل هذه الجملة الشريفة صفة للسيد لاشتهاره بها حتى قيل له صاحب مد اليد وهى كرامة غبطه عليها الملا الاعلى كما قاله القطب الكبير الشيخ عبد القادر الجيلى قدس الله سره وروحه وقد سار بها الركبان شرقا وغربا وافردها بعضهم بتآليف مخصوصة واشبعوا الكلام عليها فى المبسوطات فلا يسع احدا انكارها ولا من طمس الله عين بصيرته الا مكابرة حتى قال الجلال السيوطى والعارف الفاروثى والعلامة الواسطى والصفورى وغير واحد ان انكارها يؤدى الى سوء الخاتمة نعوذ بالله تعالى وقد مر بيانها فى ترجمته رضى الله تعالى عنه ولله در العارف الكبير والقطب الشهير السيد سراج الدين المخزومى الرفاعى قدس سره حيث قال

لقد مدح الغوث الرفاعى امة ٭ وماذا عسى من بعد ان قبل اليدا

ومن شرف الارث الصريح لذاته ❊ متى ذكروه يذكرون محمدا ❊

اى السيد مهدى الرواس بهاء الدين قدس سره المبين الحق صفة له والطريق السبيل والمذهب يذكر فى لغة نجد ويونث فى لغة الحجاز والجمع طرق واطرقة واطرقاء وجمع الجمع الطرقات والحق يطلق على معان احدها المثبت الصحيح وثانيها المطابق للواقع بمعنى الصادق وثالثها المتضمن للغرض الصحيح لقوله تعالى فى الاحقاف ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى خلقا ملتبسا بالغرض الصحيح والحكمة وضده الباطل بمعنى العبث كما فى قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا ويكون صفة لما اشتمل على هذه المعانى ومصدرا بمعنى الثبوت والمطابقة وصحة الغرض وهو هنا بالمعنى الوصفى اصله حاقق حذفت الفه تخفيفا وادغمت القاف فى القاف ثم ما ذكرناه من انه بالاطلاق الثانى يرادف الصادق هو صحيح خلافا لمن فرق بينهما فقال المطابقة وان كانت مفاعلة من الجانبين الا انها تسند فى تفسير الصدق لحكم الخبر فيقال الصدق مطابقة حكم الخبر للواقع وفى تفسير الحق تسند للواقع فيقال الحق مطابقة الواقع لحكم الخبر قال وذلك ان الحق من حق اذا ثبت والثابت انما هو الواقع قال العلامة الامير فالاسهل انهما شئ واحد هو مطابقة حكم الخبر للواقع فالواقع شئ ثابت فى نفسه يقاس عليه غيره ولا يقاس على غيره فتلاحظ ان غيره هل طابقه اولا لا انه هل طابق غيره اولا وان كانت المفاعلة من الجانبين الا ترى انك تقول جالس الوزير السلطان ولا تقول جالس السلطان الوزير اه وقوله لهم خبر مقدم والضمير عائد على الطريق ومحمد مبتدا موخر والجملة خبر عن طريق والضمير يعود براجحية على السيد السند المهدى رضى الله تعالى عنه ويجوز عوده على الطريق ومران اضافة العلم تصح بتأويله بصاحب او مطلقا والمراد عندى بمحمد شيخنا وبركة بيتنا وسيد عائلتنا امام العارفين وسراج الموحدين وخاتمة المحققين فخر عظماء الدولة

الدولة العلية سيد اصدقاء الخلافة المعظمة العثمانية ناصر الشريعة المطهرة النبوية
صاحب السيادة والسماحة والدولة قرة عينى ومولاى السيد الشيخ محمد ابو الهدى افندى
الصيادى الرفاعى الخالدى ناظم القصيدة متع الله الانام بوجوده مدى الدوران بحرمة
طه ويس والفرقان وهو ابن العارف الزاهد ولى الله بلا نزاع سيدى ومولاى السيد الشيخ
حسن افندى وادى شيخ الرواق العامر الصيادى وشيخ الرفاعية فى الديار العربية قدس سره
واجزل بره ابن السيد على ابن السيد خزام ابن السيد الشيخ على الخزام دفين حيش ابن
السيد الشيخ العارف حسن برهان الدين ابن السيد عبد العلام ابن السيد عبد الله
شهاب الدين الزبيدى البصرى ابن السيد محمود الصوفى ابن السيد محمد برهان ابن
السيد حسن ابن السيد محمد الغواص دفين الشام ابن السيد الحاج محمد شاه ابن السيد
محمد خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود
الاسمر ابن السيد حسن العراقى ابن السيد ابراهيم العربى ابن السيد محمود ابن السيد
عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين ابن السيد محمد خزام السليم
ابن السيد شمس الدين عبد الكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد
ابن السيد صدر الدين على ابن القطب الجواد سبط الامام الرفاعى مولانا السيد عز الدين
احمد الصياد ابن السيد ممهد الدولة عبد الرحيم ابن السيد عثمان ابن السيد حسن
ابن السيد عسلة ابن السيد حازم ابن السيد احمد ابن السيد على المكى ابن السيد رفاعة
ويقال له الحسن نزيل المغرب ابن السيد المهدى ابى القاسم محمد ابن السيد حسن ابن السيد
الحسين ابن السيد احمد ابن السيد موسى الثانى ابن السيد ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام
موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين
ابن الامام الحسين السبط شهيد كربلا ابن الامام الغالب حضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين
على ابن ابى طالب وزوجته المكرمة الزهراء البتول بضعة المصطفى خير نبى ورسول صلى الله عليه وسلم

لا الشمس اوضح ولا الرواسى اثبت ولا دام الله حياته الشريفة وحرس مهجته اللطيفة
سنة الف ومائتين وست وستين لثلاثة ايام خلت من شهر رمضان المبارك بشيحون
من اعمال معرة النعمان وقرأ القرآن وهو ابن سبع سنين ثم شرع بالكتابة
فمهر ثم تلقى العلوم النقلية والعقلية على جماعة من افاضل العلماء واخذ الطريقة
العلية الرفاعية عن يد والده السيد الجليل المتقدم ذكره قدس سره وله اجازتان
اخريتان فى هذه الطريقة العلية احدهما اخذها من يد ابن عمه وشيخه العارف السيد
الشيخ على خير الله الحلبى الرفاعى الصيادى قدس ضريحه الشريف وثانيتهما من
شيخه المرشد الكامل والقطب الذى ليس فى هذه الاعصار له مماثل حضرة السيد
السند الممدوح بهذه القصيدة السيد بهاء الدين محمد مهدى الرواس الصيادى رضى الله تعالى عنه وذلك
حين تشريفه لبغداد واجتماعه بهذا السيد الجليل واخذه عنه العلوم الشرعية وكلام
القوم وبعد رجوعه من بغداد توجه للاستانة دار السلطنة العلية وذلك سنة الف
ومائتين وثلاثمائة وثمانين ورجع منها بنقابة جسر الشغور من اعمال حلب ثم توجهت
عليه نقابة الاشراف بحلب وفى اثناء هذه المدة كان يتوجه لدار السلطنة وينشر
الطريقة العلية الرفاعية وانتفع به خلق كثير فبلغ خبره مسامع حضرة السلطان
الاعظم مالك ملوك العرب والعجم خادم الحرمين الشريفين حامى سنة امام القبلتين
شرف المسلمين امير المؤمنين الخليفة المؤيد المصان سيدنا السلطان الغازى عبد الحميد
خان نصره الله كما نصر اهل بدر وحنين بحرمة سيد الكونين وسيدنا الحسين والامام
الرفاعى الى العلمين فطلبه وادناه من حضرته وانعم عليه بالمراتب العلية حتى اوصله
لرتبة قضاء العسكرين لا زال ملحوظا بعين العناية من شر كل حاسد وعين وهاهو ذا
والحمد لله من اعاظم رجال الدولة العلية الصادقين المقربين لا تزعزعه عواصف
حسد الحاسدين وشقشقة العداة الظالمين لخلوص صدق رابطته برب العالمين
وبوسيلة

و بوسيلة جناب حبيبه سيد المرسلين وشيخه وجده الرفاعي شيخ سادات العارفين وكمال
صدقه وصداقته لحضرة امير المؤمنين ولم يزل مشتغلا بالتآليف المفيدة والتصانيف
العديدة حتى بلغت تآليفه اكثر من مائتي مصنف ومع هذا فهو على الدوام فان بنشر
الطريقة العلية الرفاعية ومهتم بذلك اشد اهتمام عمر مراقد آبائه الطاهرين
واحيا مآثر المندرسين ونشر الطريقة في جميع نواحي بلاد المسلمين في الهند والمغرب
واليمن والحجاز والشام والروم وعمر الزوايا واظهر لهذا الطريق العالي الخفايا
من الخبايا واغاث الملهوفين واخذ بيد المظلومين يحب الفقراء ويوانس الاغنياء
ويقضي حاجات المسلمين ويرحم الضعفاء والمساكين كنت في منزله العامر سنة الف
وثلاثمائة وعشر سنين وكان في الاستانة وقتئذ مرض الوباء اعاذنا الله منه
وسائر المسلمين فدخل رجل شامي يسمى الشيخ حسن وهو من البله المجذوبين وقد
اصيب بهذا الداء فاخرجه البواب وكان حضرة السيد المترجم اطال الله وجوده
الشريف بحرمة آبائه الكرام وجده عليه الصلاة والسلام في غرفة يرى منها الداخلين
على المكان فلما رأى البواب منع من الدخول هذا المصاب نزل بذاته الشريفة
وامر بادخاله فادخلوه بلا انزعاج ففرشوا له ووضعوه على الفراش فاتى اليه حضرة
السيد المترجم وجلس على فراشه بازاءه يلاطفه ويؤانسه ويمسح على رأسه ويطيب
خاطره وامر باحضار بعض ادوية سقاه منها وامر بطعام فاحضروه له فصار يطعمه
وانا وبقية الحاضرين ننظر اليهما من بعد فما قام السيد من عنده الا والشيخ حسن
معافى كأنه لم يصبه شيء وفي بعض الايام اتاه جماعة من اليمن الاعراب
المتوحشين فاحضرهم اليه واجلس واحدا عن يمينه والآخر عن شماله فوضعوا
ارجلهم على بعضها واحدهم صار يخاطب حضرته الشريفة بيا ابو الهدى فقط وهو
يتبسم له ويطيب خاطره ويأتي معه على ما يوافق مزاجه والآخر اسند ظهره الى سيادته

الشريفة وصار يقول له اى سيدى اى اخى ما اسمك وهو لا يلتفت اليه وفى الاخير
امال رأسه نحو السيد المترجم وهو باق على حالته الاصلية من اسناد ظهره اليه
وقال له ايش تريد كأنه يقاتله فقال له ما اسمك فقال على فأخذ يلاطفه
ولما اتت القهوة اخذ سماحة السيد المترجم بكلتا يديه فنجانين واعطاهما
لهما فلما قمنا اتيت اليه لاقبل قدمه وقلت له بأبى وامى انت يا ناصر الدين الحنيفى
وصاحب الخلق الاحمدى المحمدى والله لقد اذكرتنى قصة الاعرابى الذى بال
فى مسجد جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بذاته الشريفة النبوية
وغسل بول الاعرابى ولم يؤنبه او يعنفه وهكذا تكون الوراثة فتبسم وذهب لمحله
وفى كل يوم يطلبهما لحضوره ويجالسهما على نحو ما ذكرنا فما استقاما عنده خمسة
عشر يوما الا والله لكأنهما تبدلا عن حقيقتهما فصارا محض رقة ولطف فبالله
عليك انظر هذه الانظار الاكسيرية والاخلاق النبوية هل ترى من مماثل كلا والله
الذى جمع فى هذا السيد المترجم كل منقبة فريدة وفضيلة وحيدة وجعله جبلا
لا تزحزحه عواصف الرياح وبحرا لا يكدر صفوه ضربة سباح ومرشدا يؤم بابه
السالكون وعلامة يرحل لسدته العالمون واديبا يغترف من بحر ادبه الشاعرون
والكاتبون واسدا هزبرا ترتج لهيبته صدور الشجعان وبحرا عذبا فى الندى يرده كل
ظمآن وسيدا شريفا تباهت به الاشراف وصدرا افتخرت به صدور الدولة على كافة
رجال الممالك فى جميع الاطراف وبالجملة فهو جوهرة العصر ومن تنفسات الدهر
ولسماحته اللطف شعر ارق واعوص فى المعانى وادق وقد جمعه بعض اتباعه
فى ثلاثة دواوين لمن مسك كلامه المختوم وبهى دره المنظوم ما قاله تحدثا
بنعمة الله عليه وتخلقا بمن يعود الحمد منه اليه قوله لا عدمناه بحرمة جده رسول
الله صلى الله عليه وسلم

شهادة

شهامة الطبع قادتنى الى الأدب ٥ وعزّة النفس رقّتنى الى الرتب
وساعدتنى يد الرحمن بالخلق الـ ٥ عالى الجميل ففيه فزت بالأرب
والحمد لله لم احقد على احد ٥ والعفو طبعى وذا من جودة النسب
ولى من الله خوف لا يحد ولى ٥ حسن الظنون به فى كل منقلب
ولى عن الغير تجريد ولى همم ٥ تعلو بأن تنسب التأثير للسبب
وفى مكافاة من أسدى الىّ يدا ٥ لى نيّة صححت بالصدق فى الطلب
وشيمتى حفظ شأن الملتجين الى ٥ شأنى وان طال فى ذا منهج التعب
وان ما شاع فى الأعجام من شيمى ٥ بالفعل قال به اعلى بنى العرب
ومن تشبث بالانكار عن حسد ٥ اقرّ افكاره اقرار محتسب
تعلو الى صدر ديوان العلى رتبى ٥ طبعا وتكبر ان تبقى على الذنب
وفى التواضع لى ذكر محامده ٥ جلت وكبر كبير المدح فى الكتب
ومذهبى الجود لا عن سمعة وريا ٥ بل طبعى البذل والاذهاب للذهب
ولى معاهد صدق فى العهود ولى ٥ عزم لأجل الوفا جلد على النصب
وقد تعاظم ذيلى ان يميل الى الـ ٥ فحشاء شيمة اعراب ذوى حسب
وما احتقرت فقيرا قط اوسقطت ٥ عند الغنى طباعى مثل مكتسب
ولا قطعت قريبا لى لذلته ٥ ولا وصلت غريبا خيفة النوب
ولا اعتمدت على الاغيار معتقدا ٥ ان السلامة فى التسليم والادب
ولا افتخرت على قومى بمرتبة ٥ ولا تركت حماهم حالة الكرب
ولا رأيت بعينى للوجود بقا ٥ ولا شغلت بزهو اللهو واللعب
وقد تجرد قلبى ان يمرّ به ٥ شهود نفس كحال السادة النجب
وان اكن غبت جسما عن مدحطتى ٥ فان قلبى بفضل الله لم يغب

هذا وقد آن لى ان اشرف الطرس • واروح النفس • بقصيدة ارتجلتها فى الحال • وان لم اكن
اهلا لمدح هذا السيد السند الناظم المفضال • فقلت • وعلى الله توكلت

شرفت بجدك سيدى الغبراء ۝ وزهت على جوزائها الحصباء ۝
وغدت بك الدنيا يراد بقاؤها ۝ اوما ترى بك تغبط الاحياء ۝
فقت الانام مفاخرا وفضائلا ۝ كالفجر حاشا يعتريه خفاء ۝
انجلت بالجود السحاب فقطرها ۝ لشديد عظم حيائها رمضاء ۝
بهداكم عادت شريعة جدكم ۝ سمحا وعاد لها سنى وسناء ۝
مولاى استاذ الرجال ابا الهدى ۝ انت الذى عرفت بك العلياء ۝
انت الذى احييت سنة جدك الـ ۝ هادى كما يحيى الربيع الماء ۝
انت الذى اظهرت آل المصطفى ۝ انت الذى بك تعرف الآباء ۝
انت الذى لولاك ضاع فخارنا ۝ انت الذى شرفت بك الشرفاء ۝
انت الذى شهد العداة بفضله ۝ والفضل ما شهدت به الاعداء ۝
انت الذى بك يستغيث ويحتمى الـ ۝ ملهوف ان لمت به اللأواء ۝
انت الذى زين المديح بمدحك الـ ۝ سامى وزين مادحيك عطاء ۝
انت ابن صياد السباع وشبل من ۝ مدت له يد جده البيضاء ۝
شيخ الوجود ابن الرفاعى الذى ۝ فخرت به الآباء والابناء ۝
عطفا ايا آل الرسول لمن له ۝ لكم انتساب وانتمى وولاء ۝
حاشا يهان عبيدكم وجنانه ۝ انتم به يا سادتى عظماء ۝
حاشا يضام المهدوى وشيخه الـ ۝ صدر الذى لاذت به الضعفاء ۝
هذى العجالة قد عجلت بنظمها ۝ لما دعتنى السيرة الحسناء ۝
عذرا اباحسن فانى قبلها ۝ ما قلت شعرا عده الشعراء ۝

لولاكم

لولا كم حقا وفرض مديحكم ۞ خطو القريض ولم يك استثناء
فاعطف على من منذ غاب جنابكم ۞ عن عينه اصباحه امساء
دمتم ودام فخاركم ابد المدى ۞ فلكم على طول الزمان بقاء

هذا وقد افرده بالترجمة جماعة من اعيان المؤرخين واكابر المؤلفين وقد تعرضت فى رحلتى الى شئ من احواله الغريبة ومناقبه العجيبة امد الله للمسلمين ببقائه بحرمة خاتم انبيائه صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظ انجاله الفخام واخوته الصدور العظام ومن لاذ بمقامه العامر انه سميع مجيب (لطيفات) نقل الحلبى فى سيرته احاديث فى فضل التسمية بمحمد ثم نقل عن بعضهم انه قال لم يصح بفضل التسمية بمحمد حديث بل كل ما ورد فيه موضوع وان بعض الحفاظ قال واصحها اى اقربها للصحة من ولد له مولود فسماه محمدا حبالى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة اه وفى الحفنى ان اسم محمد افضل الاسماء والا لما اختاره سبحانه لنبيه فهو مستثنى من عموم حديث افضل الاسماء ما عبد ثم ما حمد قال الحمزاوى وانما كان افضل اسمائه لدلالته على حقيقة الكمال الذى اختص به صلى الله عليه وسلم ومن ثم اشتمل على كثير من المزايا كاختصاص كلمة التوحيد به وتشفع آدم به ومناداة الله تعالى له به فى الدنيا والآخرة وفى القسطلانى عن ابن مرزوق ان مما اكرم الله به الآدمى ان كان صورته على شكل كتب هذا اللفظ فالميم الاول رأسه والحاء جناحاه والميم سرته والدال رجلاه قيل ولا يدخل النار ممن يستحق دخولها اعاذنا الله منها الا ممسوخ الصورة اكراما لصورة اللفظ و به خبر مقدم وقوله مرجو مثله اما صفة او حال و مثله مبتدا مؤخر والضمير الاول يعود بر اجحية على السيد المسند المهدى الممدوح رضى الله عنه وكذا الثانى ويصح عوده الى شيخنا الناظم نفع الله به ويصح فى الضمير الثانى وجه ثالث وهو عوده الى لفظ الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

وعلى كل فالمراد باحمده شيخه غوث الثقلين وجده ابو العلمين سيدنا ووسيلتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة العظمى الى الله تعالى السيد احمد الرفاعى الكبير قدس سره وضاء مرقده المنير ومرما في اضافة العلم نقل الخفاجى عن سفر السعادة انه ذكر ان اسم احمد منقول من صفة كاصفر واحمر لا من فعل مضارع ولا من افعل التفضيل قال اقول المعروف فى احمد انه منقول من افعل تفضيل كما فى المثل العود احمد والفرق بين الرسول والنبى وتعريف مصادرهما مما شاع وملأ الاسماع فلم نتعرض اليه هنا تتمة لا يخفى ما فى هذا البيت من التنويه والتعظيم فى الطريقة العلية المهدوية الرفاعية التى قال فيها جمع من الاولياء انه لا يصح لمن انتسب اليها ان ينتسب الى طريقة اخرى غيرها ويصح لمن انتسب لغيرها ان ينتسب اليها وذلك لان الطريقة الرفاعية جامعة لاسرار العبودية المحضة قاطعة علائق العلو وعوائق الشطح والغلو حافلة بحقائق الحكمة المحمدية كافلة لدقائق مقاصد السنة النبوية مشتملة على غوامض اسرار الحكمات المصطفوية وخوارق البراهين القاطعة القائمة بالمعجزات الاحمدية ومبناها على قواعد الذل والانكسار والحيرة والاضطرار والخوف منه تعالى والافتقار اليه سبحانه وقد سبق صاحبها رضى الله عنه بهذا السلوك السابقين واعجز اللاحقين اسكنه الله مع اجداده الطاهرين بصحبة جده النبى الامى فى اعلى عليين ونفعنا بهم اجمعين وجملة ... اما مستأنفة او تابعة لما قبلها ومرمافى لفظ الامام والمراد به السيد السند الممدوح ... محمد مهدى الرواس قدس سره النبراس وبهاء الدين لقب له رضى الله عنه ان وضع ثانيا والا فاسم وافق مسماه ووافق السنة من استحباب تحسين الاسماء الوارد فى حديث حسنوا اسماءكم خلافا لما فى المدخل من ان الالقاب المضافة للدين لا تجوز شرعا قال الخفاجى فى شفاء الغليل وقد رددنا عليه واول

من

مَن احدث اضافة الأعلام الى الدين الوزير محمد ظهير الدين سنة ست وسبعين وثلاثمائة
عنه اى السيد الأمام الرفاعى رضى الله عنه وعنا به [illegible] اللام بمعنى الى او للتعليل
منهاجا بفتح الميم وقد يكسر الطريق الواضح ويرادفه النهج والمنهاج والصراط والمرصاد
والرصد والنجد والجادة واللقم وللطريق اسماء اخر تتفاوت مسمياتها كالمحجة لوسط
الطريق ومعظمه وكالتيسب للطريق المستقيم وكالشارع للطريق الأعظم وكاللاحب للطريق
الموطأ وكالمهيع للطريق الواسع وكالوهم للطريق الذى يردفيه الموارد وكالنقب والشعب
للطريق فى الجبل وكالخل للطريق فى الرمل وكالمخرق للطريق فى الأشجار وكالبرزيق للطريق
الذى يتصل بالطريق الأعظم فالطريق اسم عام كالدرب والمراد بالمنهج هنا المذهب على نحو
ما مر وقوله [illegible] صفة لمنهج وفيه التنصيص على جواز تبدل السعادة
بالشقاوة وبالعكس وهو مذهب الماتريدية واما الأشاعرة فذهبوا الى انهما من القضاء المبرم
وهو لا يجوز تغييره والمسئلة مشهورة وبنوا عليها جواز الاستثناء وعدمه فالأشاعرة جوزوه
والماتريدية حظروه والحق ان الخلاف لفظى كما هو مقرر تنبيه انما كان طريق السيد السند
الممدوح قدس سره واتحفنا بره موصوفا بذلك لأنه طبق الكتاب والسنة خال عن الطامات
والشطحات والقول بوحدة الوجودات قال قدس سره ورضى الله عنه فى كتابه فصل الخطاب
مانصه وبويعت فى الحضرة على نصرة سنة النبى العظيم وقمع البدع الهادمة لمنار العقائد الاسلامية
التى قال بها جهلة المتصوفة كالشطحات التى تتجاوز حد التحدث بالنعمة والقول بالوحدة المطلقة
والاشتغال بالكلمات السائقة الى هذا الباب وكف اللسان عن الخوض بأمر الذات والصفات
والوقوف مع ظاهر الشرع وتأويل ما لا يصادم ظواهر الأحكام من عمل وقول وحال انتجته
العادات على شرط عدم ادخاله بحكم العبادات وانزاله منزلة الأرضات من قبيل ترويج
القلوب وينبع كل ذلك حسن الظن بالمسلمين وحملهم على الصلاح فان القلوب لا يطلع عليها
الا علام الغيوب وقال فى محل آخر فالقول الفصل ان الطريق الى الله شريعة رسوله

صلى الله عليه وسلم ✽ جب خبر لمبتدأ محذوف اى هو اى السيد الممدوح رضى الله عنه مختف
لانه كان قدس سره فى ثوب الخفاء لا يألف الظهور عملا بقول بعض الاكابر العارفين
الظهور يقسم الظهور قال فى كتابه فصل الخطاب وبويعت فى الحضرة على الخفاء والصفا
والتمسك بسنة سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى هجر الديار وطرح الآثار واطارة
القلب الى الملك الجبار وربط السر بجناب الحبيب المختار صلى الله عليه وسلم ولما اقتضت
الحكمة الالهية ان يعقب هذا الخفا ظهور وتنكشف عن حقائق الامور الستور ويسرى
سره فى ارجاء الغبراء وتطلع الشمس ويعم النور استدرك بقوله [illegible] يريد
نائبه ووارثه وخليفته وفلذة كبده حضرة سيدى وقرة عينى الناظم فانه والله
شمس الامة الاسلامية وضحاها لا زال مشرقا مدى الدوران بحرمة طه اى هو مختف
لكن شمس وارثه رب العالمين [illegible] ٥ [illegible] ففى الكلام
شبه طباق واستدراك على حد قوله فى كتابه فصل الخطاب وبويعت فى الحضرة
على خفاء فى ظهور وظهور فى خفاء وطلسمية فى مجد ومجد فى طلسمية وانقباض
فى انبساط وانبساط فى انقباض وتعين فى استتار واستتار فى تعين نشأن فى حكم
من حيث المقام والحال والطور والوقت والتجلى والمظهر والطى والنشر بسابق الفضل
القديم لا بعلم ولا بعمل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولله دره حيث يقول

سينكر حساد وجودى لانه ٥ وجود له ضمن الخفاء ظهور
طووا بالزكام المسك عن شم غيرهم ٥ ومنه بجذاب الانوف عبير
اذا انحجبت شمس الضحى فى غمامة ٥ فمنها باطباق الغمامة نور

والعالمين جمع عالم مستوف الشروط خلافا لمن زعم انه اسم جمع او ملحق بالجمع
ومفرده عالم اسم لما يعلم به الصانع سبحانه جعل بناؤه على هذه الصيغة كالطابع
والخاتم والقالب لكونه كالآلة فى الدلالة على صانعه ومعرفة وحدانيته واما جمعه

فلان

فلان كل نوع منه يسمى عالما باستقلاله فى الدلالة فيقال عالم الانسان وعالم الحيوان وعالم النبات ونحو ذلك وانما جمع جمع السلامة لتغليب العقلاء وجلت من جلوت العروس اذ كشفت عن وجهها واولو اسم جمع لذو بمعنى صاحب يكتب بالواو بين الهمزة واللام ليميز عن الى الجارة نصبا وجرا وحمل الرفع عليهما والالباب جمع لب كقفل واقفال وهو العقل والنهية وترصده من باب قتل اى يترقبونه وينظرون مثله لا ذت به اى السيد السند الممدوح رضى الله عنه او الضمير عائد على الطريق اوليا ذمته جمع ولى وهو العارف بالله تعالى وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعة المجتنب للمعاصى بمعنى انه لا يرتكب معصية بدون توبة وليس المراد انه لا تقع منه معصية بالكلية اذ ليس معصوما وقولهم لا يكذب الولى اى بلسان حاله بان يظهر خلاف ما يبطن المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات المباحة واما اصل التناول فلا مانع منه لا سيما اذا كان بقصد التقوى على العبادة ويسمى وليا لان الله تولى امره فلم يكله الى نفسه ولا الى غيره لحظة ولانه يتولى عبادة الله على الدوام من غير ان يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحققه حتى يكون الولى عندنا وليا فى نفس الامر قال سيدنا ومولانا القطب السجاد السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه فى كتابه الوظائف نقلا عن جده غوث الثقلين سيدى احمد الرفاعى الحى العلين رضى الله تعالى عنه ما نصه الولاية اجل المعارج واعظم المقامات بعد النبوة اذ لا سبيل للاولياء والصديقين على مراتب الانبياء والمرسلين لانها لا تحصل بالعمل قطعا ومنزلة الولاية منزلة الوهب وتحصل بالعمل قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والنبى الاعظم صلى الله عليه وسلم قال من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ولا يصل العبد الى مقام الولاية الكاملة الا اذا كمل عقله وعلت همته وصح صدقه وتم اتباعه فى الاقوال والافعال للنبى صلى الله عليه وسلم لان مرتبة الولاية ينوب صاحبها عن النبى فى الامة

فاكتسبت نفس قال الواحدى لم يفرق اكثر اهل اللغة بين الكسب والاكتساب
قال ذو الرمة الفى اباه بذاك الكسب يكتسب والقرآن ناطق بذلك قال تعالى
كل نفس بما كسبت رهينة وقال تعالى ولا تكسب كل نفس الا عليها وقال بلى
من كسب سيئة وقال تعالى والذين يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
وزعم بعضهم ان بينهما فرقا بان الاكتساب اخص من الكسب ينقسم الى كسبه لنفسه
ولغيره والاكتساب لا يكون الا ما يكتسبه الانسان خاصة لنفسه يقال فلان كاسب
لاهله ولا يقال مكتسب لاهله وقال سيبويه وتبعه الزمخشرى وجماعة ان
الاكتساب اعتمال يقتضى الاجتهاد فى تحصيل اصل الفعل ولا كذلك الكسب قالوا
وعليه قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اما لطفا منه سبحانه بعباده
واما لان النفوس مجبولة على حب الشرور ولا كذلك الخير وجملة وطابت بكاس
عطف على فاكتسبت والكاس الاناء بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده
كاسا فيقال كاس خالى وشربت كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا
وقيل الطاس الاناء الكبير بما فيه من الشراب والكاس اصغر منه وبه يغترف من
الطاس والقدح اصغر وهو ما يصب فيه الساقى من الكاس ويسقى به الشروب
وانشد

شربناها بطاسات وكاسات واقداح

وظاهر النظم ان الكاس الاناء لوصفه بقوله طاب موردة اى مكان وروده
لم يخش شيما ضيرا وظلما ولم يعثر من باب قتل وقد يأتى من باب ضرب من عثر
فى ثوبه ذل وسقط بزلقة هى المكان الذى لا تثبت فيه القدم وهو استعارة لمزلة
الاوهام فى السير الى الملك العلام على حد وانشلنا من اوحال التوحيد وقوله
فتى تنازعه كل من يخش ويعثر والثانى اولى عند اهل البصرة والفتى لغة الطرى
من الشبان ثم استعملت تلك الطراوة فى المعانى واعتبرت من جهة الاوصاف
والاخلاق

والأخلاق التى بها تظهر طراوة المرأ وبهجته عند الحق او الخلق ولذا اختلفوا فى
تفسير الفتوة فقيل هى ان يكون العبد ابدا فى امر غيره قال صلى الله عليه وسلم
لا يزال الله تعالى فى حاجة العبد مادام العبد فى حاجة اخيه المسلم وقيل هى
الصفح عن عثرات الاخوان وقيل ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقيل ان
تكون خصما لربك على نفسك وقيل ان تنصف ولا تنتصف وقيل حسن الخلق
وقيل ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض غنيا وقيل الاعراض عن الكونين والانفة منهما
وقيل ان يستوى عندك المقيم والطارى وقيل ترك ماتهوى لما تخشى وقيل ان لا تميز
بين ان يأكل عندك ولى او كافر وقيل كف الاذى وبذل الندى وقيل اتباع
السنة وقيل غير ذلك مما هو مكتوب فى الرسالة وقوله امام الهدى مرشد
جملة اسمية صفة لفتى والهدى بدل من امام والهدى مصدر يتعدى بنفسه
او باللام او الى فهما لغتان بمعنى واحد على الصحيح يأتى بمعنى الدلالة فيسند لله
ولغيره وبمعنى التوصيل فلا يسند الا اليه سبحانه انك لا تهدى من احببت فهما
استعمالان واردان كما قاله العلامة الامير لا ان الاول مذهب اهل السنة
والثانى مذهب المعتزلة كما قيل والمرشد من الارشاد وهو ضد الاضلال ووصفه
انه المربى الدال على الله تعالى بأقواله واحواله وافعاله وهو والشيخ بمعنى عند القوم
قال سيدنا ومولانا السيد احمد الرفاعى الكبير رضى الله تعالى عنه فى كتاب حكمه المباركة
الشيخ من اذا نصحك افهمك واذا قادك دلك واذا اخذك نهض بك الشيخ من يلزمك
الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثة والبدعة الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع يريد
ان ظاهره عين الشرع وباطنه عين الشرع وذلك ان افعاله الظاهرة والباطنة
لا تنحرف عن الشرع مقدار شعرة وهذا الشيخ الذى يصح ان يكون قدوة واماما فى
الطريق كذا فى رسالة شيخنا وقدوتنا الى الله سبحانه سميى الناظم امد الله بعمره المبارك

الطاهر المسماة بآداب الشيخ والمريد فانها جمعت من آدابهما ما لا عليه مزيد وقوله
شيخ الطريق بدل من امام لا من المهدى لامتناع الابدال من البدل لئلا يلزم كون
الشئ مقصودا ومطروحا والصحيح الجواز لاختلاف الاعتبارين وقوله لمن يرتضيه
صفة للطريق اى الذى يحبه الله تعالى وذلك ان طريقة السيد السند
الرفاعى الكبير قدس سره المنير طبق ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال السيد السند الرفاعى رضى الله عنه طريقى
دين بلا بدعة وعمل بلا رياء وقلب بلا شغل ونفس بلا شهوة وقال طريقتنا
الكتاب والسنة الا ان الفقير على الطريق ما دام على السنة فمتى انحرف عنها ضل
عن الطريق قال العارف الوترى قدس سره هذه الطريقة يعنى الرفاعية السعيدة
اجل الطرق واعظمها واقربها واحبها الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم
وفى قوله رئيس ديوان شيخ مشايخ سيده تصريح بان حضرة شيخه السيد السند
الممدوح رضى الله عنه هو قطب الاولياء وليس فى ذلك تردد ولا خفاء كما مر غير مرة
من انه وارث ونائب عن حضرة سيد الكونين النبى الاعظم صلى الله عليه وسلم قال
شيخنا واستاذنا الناظم اطال الله بقاه فى كتابه القواعد ما ملخصه الاولياء
ثابت وجودهم بالنص والتواتر والعقل بلا دفاع وكونهم على درجات معلوم بالكتاب
والسنة ورئيسهم واعظمهم المقدم فيهم هو الذى يسمونه الجماعة بالقطب الغوث
على انه عمود رحاهم الذى يدور امرهم عليه ونيابته عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى ملك الله هى الوراثة المعنية بخبر العلماء ورثة الانبياء اه والديوان
فى الاصل اسم لجريدة الحساب ثم استعمل فى الحساب ثم استعمل فى موضع الحساب
ثم استعمل فى الموضع الذى يجتمع فيه فحول الرجال للنظر فى عظائم الامور والاحوال
واصله دوان بالتضعيف بدليل جمعه على دواوين وكذا الدينار والديباج بدليل جمعهما

على

على دنانير ودبابيج ومن قواعدهم قلب احد حرفى التضعيف ياء اذا انكسر ما قبلها ووقع
فى بناء ممتد وبهذا ظهر ان السينات فى قول عمر ابن عبد العزيز لكاتبه وقد حكاه
الزمخشرى طول الباء وظهر السينات ودور الميم جمع سنة لا سين بناء على القاعدة
الممهدة ولما لم يتنبه شارحوه لهذه الدقيقة صاروا الى المجاز كذا فى البنانى عن الفنرى
رقت معانيه الضمير للسيد الممدوح قدس سره العزيز والرقة والدقة متقاربتان
الا ان الرقة فى الاجسام باعتبار العمق ويضادها الصفاقة وفى النفس بمعنى اللطف
ويضادها الجفوة وفى القلب بمعنى الرحمة والشفقة ويضادها القسوة واما الدقة ففى
الاجسام باعتبار جوانب الشئ وتضاده الغلظة وفى المعانى بمعنى الغموض ويضادها
ظهور المعنى وابتذاله اذا علمت ذلك تعلم ان الرقة فى البيت بمعنى الدقة فى المعانى
او بمعنى رقة النفس استعارة او ان البيت دقت بالدال فحرفه الناسخ والمعانى جمع معنى
وفى حواشى الفنرى ان الصورة الحاصلة فى العقل من حيث انها تقصد باللفظ تسمى
معنى ومن حيث انها تحصل من اللفظ تسمى مفهوما ومن حيث انها مقولة فى جواب ما هو
تسمى ماهية ومن حيث انها ثابتة فى الخارج تسمى حقيقة ومن حيث امتيازها عن
الاغيار تسمى هوية ومن حيث انفهامها بانفهام غيرها تسمى مدلولا ومن حيث وضع
اللفظ بازائها تسمى موضوعا لها ومن حيث حمل اللوازم لها تسمى ذاتا وقوله عن
متعلق برقت وضمير ... اما عائد على رقيق المعانى المفهوم من رقت او على المعانى
باعتبار المفرد وقوله ... برسم تنوينه الفا اى اذا علمت ان معانيه رقيقة فهى
... مرة العرفان اثمد اى اثمد العرفان ويصح عود الضمير على السيد الممدوح
قدس سره والجفن غطاء العين من اعلاها واسفلها وجمعه جفون واجفان ومن ملح كلامهم
الجفن مفتوح ويستحسن فيه الكسر والحب مكسور ويستحسن فيه الضم والعشق مكسور
العين وينبغى ان تفتح فيه العين وفى الكلام استعارة مكنية مخيلة على ما لا يخفى

زوى اى جمع السيد الممدوح قدس مرقده الطاهر عن كل اى كل موجود بر سنه
و همته مفعول زوى اى جمع همته عن كل ماسواه سبحانه وحصرها فى خدمة مولاه
قال فى كتابه فصل الخطاب و بويعت فى الحضرة على طرح هياكل الاكوان طرحا لا يمس
مقاما معلوما بتنقيص بل رجوعا عن الكل الى الله تعالى ولا يدخل بهذا الطرح كل ما يؤول
الى الله تعالى فان كل ما آل الى الله من لوازم الرجوع اليه سبحانه ومثال ذلك
ان المصلى لا بد له من ماء للتوضى والحاج لا بد له من زاد و راحلة والسائر لا بد له من
دليل وكل هذه الآلات من لوازم القصد وطرح هياكل الاكوان هو عبارة عن
التحقق بالتوحيد الخالص والعلم بأن الخلق والامر لله سبحانه الا له الخلق والامر
هو حسبنا ونعم الوكيل وبويعت فى الحضرة على عدم النظر الى الآباء والاجداد
فان المفاخرة بهم من طباع اهل الشرك والغلو بهم من بقايا نخوة الجاهلية
واقل طلاب الحق همة فى السير ابناء المشايخ تشيخا بآبائهم بلا علم ولا عمل ومن طلب
الحق علت همته عن التقييد بأب وام وخال وعم والمؤمن المنور يطلب الحق اين كان
ويأخذ الحكمة اين وجدها ومن زعم حصر الحكم الموهوبة والعنايات المفاضة
بأب وجد فقد نشر على رأسه علم الرد والقطيعة والبعد والعياذ بالله تعالى وعدم
النظر الى الآباء والاجداد لا يفيد عدم برهم وحبهم واعظام شأنهم كما اراد الله
لهم بل نحن بمعرفة حقوقهم مأمورون وعلى اداءها مأجورون وبترك التفاخر بهم
مكلفون والى الله ترجع الامور وبويعت فى الحضرة على الزهد فى هذه الدنيا الفانية
والانخداع عنها بالكلية والانقطاع بكل حال الى الله تعالى فان مباعدة الدنيا مقاربة
من الحق وعلى قدر التباعد عنها يكون التقارب الى الله تعالى قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وحار اقوام بالتوفيق بين هذا الحديث
الشريف وبين ماورد فى الخبر الدنيا مزرعة الآخرة فظنوا ان الحديث ينص على اقتنائها
ومحبتها

ومحنها والحال انه ينادى بحاله على مقاطعها على ان كل عمل فيه يزرعه المرء ولا تظهر نتيجته الا فى الآخرة فعليه ان لا يراها الا دار مرور وطريق عبور تحسب فيها الاعمال وتخبأ فيها الافعال والاحوال وهناك تظهر كما هى فاذا انكب على اقتنائها وتكالب عليها ومال بكله اليها انقطع بطبعه عما يزرعه فينتج النتيجة التى تستحسن ويسر قلبه اذا رآها عينه واذا تخلى عنها فزرع بها الذكر والفكر والاعتبار والذل لله والانكسار والمسكنة والاضطرار والصدق والافتقار واعرض عن هذه الآثار ورأى على الكل سطر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فهناك حالة القدوم على الحى القيوم يحسن حاله ويلذ مآله وتسر اعماله وعلى هذا فالحديثان الشريفان يحثان على معنى واحد وكلاهما على ذلك المعنى المقصود شاهد وان اختلفت من ارباب التأويل المشاهد الى هنا كلامه الشريف وقد فرع على الاستثناء المتقدم فى ذاته سبحانه وتعالى فى سائر اى شؤناته مقصد قال الدسوقى فى حاشية المختصر ذهب الائمة الاربعة مالك وابو حنيفة والشافعى واحمد رضى الله عنهم الى ان لفظ الجلالة اسم مرتجل وليس بمشتق ولفظ سائر يستعمل بمعنى الباقى كثيرا كان او قليلا وبمعنى الجميع على الصحيح كما هنا خلافا لما زعمه الحريرى والمسئلة شهيرة والاحوال جمع حال وهو ما عليه الانسان من خير او شر او ضيق او رخا او عسر او يسر والمقصد بفتح العين مفعل مصدر بمعنى المفعول اى مقصوده ومطلوبه وقوله روحى فدا تراب جملة مستأنفة دعائية وجملة مس نعله صفة تراب قال العارف القشيرى فى رسالته الروح مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل السنة فمنهم من يقول انها الحياة ومنهم من يقول انها اعيان مودعة فى هذه القوالب وفى الروح ابحاث نفيسة تعرض اليها العلامة الابيارى فى كتاب الروح لا يسعها هذا المختصر والفداء بكسر الفاء ممدودا ومقصورا وبفتحها مقصورا لا غير ما يعطى عن الشئ لانقاذه والتراب والترب واحد والمس الاصابة والالتصاق والاخمص

ما ارتفع من باطن القدم وقيل باطن القدم مطلقا وهو الظاهر هنا (نكتة) لما نظم شيخنا وقرة اعيننا صاحب السيادة والسماحة هذه القصيدة الفريدة المهدوية احببتها فحفظتها واخبرته بذلك فحصل عنده سرور لمبادرتي لحفظها حالا فاستنشدنيها فانشدتها ولما وصلت لهذا البيت فتحت الميم لما اشتهر من ان ما عدا الفتح خطأ وقد سمعت سماحته الشريفة حال انشادها ضم الميم فوقع في نفسي انه غير منصوص عليه فيما نعلم ولعل سيادته الشريفة اطلع على هذا الضبط فقال لي متبسما كلا الوجهين جائز وبعد ذلك رأيت في حاشية البجيرمي على المنهج نقلا عن الشبراملسي انه بتثليث الميم والهمزة وفي ابن حجر على الهمزية انه بضم الميم واقتصر عليه فلله دره ما اطول باعه واوسع اطلاعه وقوله (ترب العالم العلوي تحسده) جملة اسمية صفة لترب والهاء رابطة ويصح جعل الجملة في مقام العلة لمضمون الجملة السابقة والكواكب جمع كوكب وهو النجم والعالم العلوي الافلاك وما فيها فاضافة الكواكب من اضافة المظروف الى ظرفه والحسد كما في الفرغاني ثلاث مراتب احدها تمني حصول مثل نعمة المحسود من غير زوالها ويسمى الغبطة وهي محمودة وهي المرادة هنا والمرتبتان الباقيتان مذمومتان اولاها تمني زوال نعمة المحسود وحصولها للحاسد وثانيتهما تمني زوال نعمة المحسود سواء حصلت للحاسد اولا وهي اقبح وان اردت تحقيق المقام فعليك بمطالعة رسالة الحق المبين في ابهات الحاسدين التي الفها في مجلس واحد حضرة شيخنا الناظم امتع الله الانام بحياته وقهر حساده بما يوالي عليه من جلائل هباته وفي اسناد الحسد للكواكب تجوز عقلي لعدم حياتها وادراكها خلافا للفلاسفة الزاعمين ان للكواكب والافلاك نفوسا مدركة لكن قال حجة الاسلام الغزالي في التهافت ومذهبهم في هذه المسئلة مما لا ينكر امكانه ولا يدعى استحالته فان الله تعالى قادر على ان يخلق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا

فان

فأن الشكل المخصوص ليس شرطا للحياة لأن الحيوانات مع اختلاف اشكالها مشتركة
فى قبول الحياة ولكنا ندعى عجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فأن هذا ان كان
صحيحا فلا يطلع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى او وحى وقياس العقل ليس
يدل عليه نعم لا يبعد ان يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولكنا نقول
ما اورده دليلا لا يصح الا لافادة ظن فأما ان يفيد قطعا فلا على شعرى [illegible]
يصح جعل كل من درا والظرف حالا من شعرى ويجوز اعراب الاول بدلا من شعرى
وتعلق الظرف بنظمت والنظم فى الاصل ادخال الدر ونحوه فى السلك ثم استعير لتأليف
الكلمات مترتبة المعانى متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالها فى
النطق وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق واستعاره العروضيون لتأليف الكلمات على
اوزان مخصوصة وعليه فيرادف الشعر فى اصطلاحهم والشعر لغة العلم والدراية
واصطلاحا كلام مقفى موزون بالقصد فخرج بقيد القصد ما كان موزونا من القرآن والحديث
وقال السكاكى لا يسمى شعرا لتغليب النثر عليه قال الموزنى والاول منظور فيه لامتناع
ان يقال كان ذلك منه تعالى عن غير قصد بل الوجه ما قاله السكاكى ورد بأن قول
السكاكى يلزمه ان من نظم بيتا فى اثناء رسالة انشأها لا يكون ذلك شعرا وهو
بديهى البطلان قال الخفاجى فالصواب ان يقال القصد حقيقته توطين النفس وعقد
القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز اطلاقه عليه تعالى كما نقل فى حواشى الكشاف
واختلف فى الشعر وجواز انشائه وانشاده وهو لفظى يؤل الى معنى قوله صلى الله عليه
وسلم الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح نعم الاشتغال بالشعر الجاهلى او المحدث جائز
اذ به يتوصل الى دقائق المعانى البليغة وهى سبب موصل لبيان اعجاز القرآن بل قال فى
الروضة انه مستحب وفى حاشية الباجورى على الشمائل ان انشاء الشعر وانشاده ان كان
فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم او آله او اصحابه او الاولياء والصالحين فمستحب واختلف

هل الاربعة الخلفاء رضى الله عنهم قالوا الشعر نقل الهندى البهوبالى عن حواشى المواقف انهم نظموا الشعر وذكر الامير فى حاشية المغنى ان ابابكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم لم يقولوا شعرا لا جاهلية ولا اسلاما قال واما على كرم الله وجهه فذكر فى تاريخ النحاة انه ما صح عنه انه قال شعرا الا هذين البيتين

تلكم قريش تمنتنى لتقتلنى ٭ فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتى لهم ٭ بذات روقين لا يعفو لها اثر

وذكر السيوطى مع البيتين

لا يدخل النار عبد مؤمن ابدا ٭ ولا يقول ذوو الالباب لا قدر
ولا اقول لقوم ان رازقهم ٭ غير الاله وان بروا وان فجروا
الله يرزق من يدعو له ولدا ٭ والمشركين ويوم البعث ينتصر

والدرر جمع درة بالضم فيهما وهى اللؤلؤة واما الدرة بالفتح فالقليل من اللبن وبالكسر السوط ومنه درة عمر رضى الله عنه قال الشعبى كانت اهيب من سيف الحجاج ويقال انها كانت من نعل النبى صلى الله عليه وسلم وانه لم يضرب بها احدا على ذنب وعاد لفعله والمدائح جمع مديحه بمعنى ممدوحه والمراد شمائله الممدوحة رضى الله تعالى عنه والمدح الثناء على الشئ بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت او اختيارية ولهذا كان المدح اعم من الحمد وقال الزمخشرى انهما اخوان واختلف شارحوه فقيل معنى الاخوة انهما مشتقان اشتقاقا كبيرا من مادة واحدة وقيل معناها انهما مترادفان فقيل فى انهما لا يكونان الا على جميل اختيارى وقيل فى الاطلاق قال الخطيب التبريزى المدح من قولهم انمدحت الارض اذا اتسعت فكان معنى مدحته وسعت شكره ومدهته مدها مثله وعن الخليل بالحاء للغائب وبالهاء للحاضر قال السرقسطى ويقال ان المده فى صفة الحال والهيئة لا غير وقوله مد بمبنى للمجهول مما يتعلق به ونائب الفاعل

غاية [illegible] والاهداء هو اعطاء الشئ عن تحبب لا لعوض او لقضاء حاجة والهدية بالتثقيل لا غير الشئ المهدى كما ان العطية اسم للمعطى والعليا بالضم والقصر صفة لموصوف محذوف اى لمرتبته العلية والغالى من الغلاء بمعنى المرتفع والجيد من جاد المتاع يجود والجودة منه بالضم والفتح وجمعه جياد واختلف فيه فقيل اصله جويد كشريف استثقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو وهى ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وادغمت فى الياء وقيل اصله فيعل وهو مذهب البصريين والاصل جيود بسكون الياء وكسر العين وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين لانه لا يوجد فيعل بكسر العين فى الصحيح الا صيقل اسم امرأة والقليل محمول على الصحيح فتعين الفتح قياسا على عيطل ونحوه ومثله سيد ونحوه يهتز مطاوع هزه الحركة وعن طرب متعلق به وعن للتعليل والطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور قال المقرى والعامة تخصه بالسرور و [illegible] صفة لطرب و [illegible] فاعل يهتز اى يتحرك سامع الشعر الممدوح به السيد القطب الرواس نفعنا الله به وبوارثه فى الدارين بحرمة سيد الكونين طربا فى المحبة الالهية اذ بذكر الصالحين تنزل الرحمة وذكر اوصافهم الحميدة مما يعين على التخلق بالاخلاق الحسنة ويحث القلوب على التوجه لعلام الغيوب والفرق بين السامع والمستمع ان الثانى يعتبر فيه القصد دون الاول والفرق بين الصمت والسكوت والانصات والاصغاء والاستماع ان الصمت يستعمل فيما يقوى عليه وفيما لا يقوى عليه ولهذا يقال حال ناطق وصامت والسكوت ترك الكلام ممن يقدر على الكلام والانصات سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن الآخر لا يقال له انصات قال تعالى فاستمعوا له وانصتوا والاصغاء استماع الى ما يقع ادراكه كالسر والصوت من المكان البعيد والاستماع هو السماع بقصد كما مر

(تنبيه) يستفاد من كلام سيدنا الناظم امده الله بحياته جواز الاهتزاز حال التواجد

والسماع وهو كذلك ، وفى كتاب المعارف المحمدية لسيد الأفراد القطب الأكبر السيد
الشيخ عز الدين احمد الصياد رضى الله تعالى عنه كلام جليل فى الاهتزاز والسماع
نقلا عن حكيم الأولياء من علت مرتبته عن السلطنة للمشايخ الأصفياء مولانا السيد
الشيخ احمد الرفاعى الكبير سلام الله ورضوانه على ذاته الشريفة ومرقده الطاهر
منه اى سادة انتم تذكرون الله فى هذا الرواق وتتواجدون وتهتزون
فيقول الفقهاء المحجوبون رقص الفقراء ويقول العارفون رقص الفقراء فمن كان
منكم وجده كاذبا وقصده فاسدا وذكره من اللسان مع طمح الطرف الى الأغيار
فهو رقاص كما قال الفقهاء وصدق عليه ما قالوا ومن كان منكم وجده صادقا وقصده
صالحا محمدا بقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكان من الذين
اذا سمعوا القول قصدوا المراد من القول وهو الاجابة لداعى الله فى الأزل قال
تعالى فيهم (واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى) فسمع من سمع بلا جد ولا رسم ولا صفة فثبتت حلاوة
السماع فيهم بتردد فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكونه واظهر ذريته
الى الدنيا ظهر ذلك السر المصون المكنون فيهم فاذا سمعوا نغمة طيبة وقولا
حسنا طارت هممهم الى الأصل الذى سمعوه من ذلك النداء واولئك هم العارفون
بالله تعالى فى الأزل المتحابون فيه المتزاورون لأجله الذاكرون المهيمون به
عن غيره فذلك الفقير يقال له ذاكر رقصت روحه وصحت عزيمته وكمل عقله
وابيضت صحيفته واخذ من السماع الحظ المكنون ونشر السر المطوى فيه لأن السماع
موجود سره فى طبع كل ذى روح يسمع وكل جنس يسمع بما يوافق طبعه ويفهم
من السماع ما تنتهى اليه همته اما ترى الطفل اذا سمع الحدو طرب ونام والجمال اذا
حداها الحادى سارت ونسيت الم الثقل ومنه اذا ذكر الحادى اسماء الصالحين فالزموا
انفسكم

انفسكم اتباعهم لتكونوا معهم المرء مع من احب اوجبوا عليكم التخلق بأخذ قلهم
خذوا عنهم الحال والوجد الحق الوجد الحق وجدان الحق لا تعملوا بالهوى لا اقول
لكم انى اكره السماع لتحققى فى مقام سماع القول واتباع احسنه ولكن اقول لكم
انى اكره السماع للفقراء القاصرين عن هذه المرتبة لما فيه من البليات الموقعة
فى اشد الخطيئات واذ الكان ولا بد فمن حادامين مخلص يمدح الحبيب عليه السلام
ويذكر بالله ويذكر الصالحين وهناك وقفوا على المرشد العارف ان يأخذ من
السماع الحصة اللازمة ويفيضها على قلوب اهل حضرته بأذن الله وقدرته فأن
الحال يسرى كسريان الرائحة فى المشام ونقطة الاخلاص اكسير ومنه لك ان تقول
يا اخى الذكر عبادة فما الذى اوجب ان يذكر فى حلقته كلام العاشقين واسماء
الصالحين ولكن يقول لك الصلاة اجل العبادات يتلى فيها كلام الله وفيه الوعد
والوعيد ويقال فى تحية الصلاة السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ما اشرك المصلى ولا خرج عن بساط عبادته
ولا عن حد عبوديته وكذلك الذاكر سمع الحادى يذكر اللقاء فطاب بطلب لقاء ربه
من احب لقاء الله احب الله لقاءه سمع الحادى يذكر الفراق فتأهب للموت وتفرغ
من حب الدنيا حب الدنيا رأس كل خطيئة سمع الحادى يذكر الصالحين فتقرب بحب
احباب الله الى الله هذه من الطرق التى بعدد انفاس الخلائق الى الله وقوله
ويفرغ من افرغ الشئ السائل اذا اصبه وعصر بكسر العين الطيب مفعول مقدم
وفى الاكوان متعلق بيفرغ ومنشده فاعله من انشد الشعر قاله نظما او حفظا
وفى الكلام استعارة تصريحية مرشحة لا يخفى تقريرها فأن قلت الضمير فى منشده
عائد على المشبه ولا يجوز فى الاستعارة الجمع بين طرفى التشبيه قلت محله فيما لو
ذكر المشبه على وجه ينبئ عن التشبيه بأن يقع خبرا او حالا او مفعولا اما اذا وقع

مضافا اليه كما فى البيت فلا يمتنع اجتماعهما كما فى قول الشاعر

لا تعجبوا من بلاء غلالته ○ قد زر ازراره على القمر

ويستميل عطف على يهز والجبال مفعول مقدم والشم صفة الجبال جمع اشم بمعنى المرتفع و وارده فاعل يستميل و معنى تمييز محول عن الفاعل والوارد مايرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمد العبد وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو ايضا وارد ثم قد يكون وارد من الحق ووارد من العلم فالواردات اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب ودوما يتضمن المعنى والواردات تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك من المعانى وفى الفرغانى الوارد مايرد على السالك من الخواطر المحمودة والالهامات بما يكون مهم وقته ويعقبه ثلج فى الصدور والراحة وان كان فى وقت الورود يعتريه زحمة والمراد بجملة يحلو لدى العليا ترددها عطف على ما قبله والحلاوة مصدر يستعمل فى المنظر وفى الطعم والاول من باب علم والثانى من باب عزا كما هنا والتردد الرجع الى الشئ مرة بعد اخرى ولدى ظرف مكان بمعنى لدن وعند الا ان لدى ولدن لا يستعملان الا فى الحاضر يقال لدنه مال اذا كان حاضرا ولديه مال كذلك وجاء من لدنا رسول اى من عندنا وقد يستعمل لدى فى الزمان واذا اضيفت الى مضمر لم تقلب الالف فى لغة بنى حرث ابن كعب تسوية بين الظاهر والمضمر فيقال لداه ولداك وعامة العرب تقلبها ياء فتقول لديك ولديه وكانهم فرقوا بين الظاهر والمضمر بان المضمر لا يستقل بنفسه بل يحتاج الى ما يتصل به فتقلب ليتصل به الضمير ولدى اسم جامد لا حظ له فى التصريف والاشتقاق فاشبه الحرف نحو اليه واليك وعليه وعليك واما ثبوت الالف فى نحو رماه وعصاه فعلا واسما فلانه اعل مرة قبل الضمير فلا يعل معه لان العرب لا تجمع اعلالين على حرف

وقوله

وقوله يرصع عطف بحذف العاطف و افق مفعول مقدم و مرفوعا حال من الضمير
المضاف اليه زبرجد فاعل يرصع والترصيع التركيب قال في المختار وتاج مرصع
بالجواهر وسيف مرصع اى محلى بالرصائع وهى حلق يحلى بها الواحدة رصيعة
والأفق بضمتين الناحية من الأرض ومن السماء والجمع آفاق والنسبة اليه
افقى رد الى الواحد وربما قيل افقى بفتحتين تخفيفا على غير القياس حكاهما
ابن السكيت وغيره ولفظه رجل افقى وافقى منسوب الى الآفاق ولا ينسب الى الآفاق
على لفظها فلا يقال آفاقى قال في الخلاصة والواحد اذكر ناسبا للجمع والزبرجد
كسفرجل جوهر معروف والمعنى ان هذا الشعر في حالة ارتفاعه يجعل الأفق
كأنه مرصع بالزبرجد وفي التدلى متعلق بمحذوف حال من المضاف اليه عسجده
والواو عاطفة يدنى على يرصع ولا يصح عطفه على الأفعال المتقدمة لفقد التناسب
كما قالوه في قوله تعالى هو الأول والآخر والظاهر والباطن و ارضا مفعول مقدم
و عسجده اى ذهبه فاعل مؤخر والتدلى لغة الدنو والتنزل وفي اصطلاح القوم
نزول المقربين بوجود الصحو المفيق بعد ارتقائهم الى منتهى مناهجهم قال السيد
الشريف ويطلق بإزاء نزول الحق من قدس ذاته الذى لا يطوه قدم استعداد
السوى حسبما تقتضى سعة استعداداتهم وضيقها عنه والمراد هنا اللغوى
اى ويزين الشعر الشبيه بالعسجد الأرض في حالة دنوه ولزومه وضمير اقام عائد
على السيد السند الممدوح قدس سره وافتخنا بره و للشرع متعلق بأقام او حال
من ركنا و ركنا مفعوله والركن جانب الشئ و في القلوب صفة له او متعلق
بـ سمت اى علت وارتفعت له سموات ما ارتفع من علم الله اى معلوماته
والمعنى اقام السيد السند الممدوح سيدى بهاء الدين مهدى الرواس رضى الله عنه
ركنا للشرع مستقرا في القلوب علت له الى اعلى معلومات الله سبحانه وتعالى

والعلم صفة ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه والاعمد
جمع عمود ومرق عطف على اقام اى فرق لغى اى الضلال و برهان القذف بالباطل
وافتراء الكذب وقد اشار سيدنا ومولانا الناظم خلد الله ايامه وسعوده الى ما فى كتاب
فصل الخطاب من قول السيد السند الممدوح رضى الله عنه وبويعت فى الحضرة على
تكذيب اهل الدعاوى الباطلة حتى لا تكون فتنة فى الدين وكذلك داب سيد
المرسلين وادب النبى الامين وامر الكتاب المبين ودين السلف الكامل من
الصالحين والنصوص المؤيدة لهذا لا تعد وقد علم اهل العلم بالله ان الدعاوى الباطلة
شؤم والاصرار عنادا عليها باب من ابواب الكفر فعلى العارف المحمدى ان يعمل بقمع
اهل الدعاوى وتكذيبهم اتباعا لنبيه صلى الله عليه وسلم وحفظا للعقائد الائمة
المحمدية وقياما بتحققهم بسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام وعملا بها فقد قال
عليه افضل الصلوات واكمل التحيات من عمل بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد
وبويعت فى الحضرة على معاداة اهل البدعة واهانتهم اقتباسا من شارقة نور
قوله عليه الصلاة والسلام من اهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر
وفيه بويعت فى الحضرة على رد دعاوى اناس يزعمون العلم بالجفر واستخراج الاحكام
منه فان ذلك لا اصل له البتة وفيه بويعت فى الحضرة على رد كل ما ينسب للاولياء
من الكلمات التى يردها ظاهر الشرع ولا يستقيم تأويلها فان حفظ نظام الشريعة
الغراء اهم من حفظ اقاويل زيد وعمرو وخالد وبكر وهذا مذهب شيخنا وسيدنا
السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه وان تعصب اقوام للكلمات المنقولة عن بعض
المشايخ التى تصادم احكام الشرع من صدمات القدر الدافعة الى سقر والعياذ بالله
واسبابها نزغ الشيطان وانقياد النفس لما يلقيه عليها من النزغ فترتاح له وتهم
بمنازعة مخالفها ولو كان مستنده الشرع الشريف اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان رد

ما ينسب

ماينسب للاولياء من الكلمات المردودة شرعا ويقضى بردهم، وهضم حقوقهم ومنازلهم، بل هو من الشأن المؤيد لولايتهم، والمشيد لاركان طريقهم، فان الولاية الموادة لله اعنى لاوامره سبحانه، والطريق ماشرع من الدين للمسلمين لاغير، ورضى الله عن شيخ الطوائف سيدنا السيد احمد الكبير الرفاعى نفعنا الله والمسلمين بعلومه، فانه قال كل طريقة خالفت الشريعة فهى زندقة، وقوله حين ظرف متعلق بعرف مضاف لجملة جلو من جلوت نهجا اذا اوضحته يتعدى ولا يتعدى، وجملة يرضى تحمده صفة نهجا اى طريقا، والملائكة جمع ملك مشتق من لفظ الالوك وهو الارسال، وقيل من المألك واصله ملاك ووزنه مفعل، فنقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت فوزنه معل، فان الفاء هى الهمزة وقد سقطت، وقيل مأخوذ من لاك اذا ارسل فملاك مفعل، فنقلت الحركة وسقطت الهمزة وهى عين فوزنه معل، وقيل فيه غير ذلك

تنبيه مسئلة تفضيل الملائكة على البشر وعكسه مشهورة، قال بعض المحققين والاحوط الوقف، اقول وله اختار، وبه آخذ، وقوله [illegible] جملة مستأنفة، وللعبد اربعة معان، عبد الايجاد، وعبد العبودية، وعبد الدنيا، وعبد الرق، كما هنا والمراد به لازمه اعنى الذل والافتقار، ويجمع العبد عشرين جمعا، نظم ابن مالك احد عشر فى بيتين فقال

عباد عبيد جمع عبد واعبد ۞ اعابد معبوداء معبدة عبد
كذاك عُبُدّانٌ وعبدانُ اثبتا ۞ كذاك العبدّى وامدد ان شئت ان تمد

واستدرك عليه السيوطى رضى الله عنه فى آخرين، فقال

قد زيد اعباد عبود عبدة ۞ وخفف بفتح والعبدان ان تشد
واعبدة عبدون ثمة بعدها ۞ عبيدون معبودى فخذ بقصر تسد

تنبيه يقال للابن عبد ابيه، ولما كان السيد السند الناظم امد الله بحياته واعاد علينا من بركاته، ابنا قلبيا للسيد القطب الممدوح رضوان الله عليه وصف نفسه بالعبودية بل كان

عنده فی منزلة فوق البنوة الحقیقیة حتی انه یحکی ان جماعة ارادوا من السید
الغوث الرواس رضی الله عنه ان یتزوج حبا ببقاء نسله و تبرکا بذریته فقال لهم
مغضبا من انجب روحا ولدا مثل السید محمد ابی الهدی کفاه ان یطلب بعده ولدا
لصلبه وجملة لا ییس صفة عبد و لعتق متعلق بأمیل ای لا اختاره ولا یترجح
عندی الحریة علی عبودیته بل لا ارضی الا بالعبودیة وقوله وکافل سر عبد سیده
کالاضراب عما قبله ای کیف یتصور منی المیل الی ارادة العتق والحال ان کافل ای مدبر
امر العبد والمتصرف فی شأنه هو سیده لا غیر وجملة لا زال مهبط نور القدس مشهده
مستأنفة دعائیة ویصح فی مهبط ان یکون اسما ومشهده خبرا ویجوز العکس وهو
المتبادر والنور هو الضوء المنتشر المعین علی الابصار قال الراغب وذلک ضربان
دنیوی واخروی فالدنیوی ضربان ضرب معقول بعین البصیرة وهو ما انتشر
من الامور الالهیة کنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعین البصر وهو ما انتشر من
الاجسام النیرة کالقمرین والنجوم والنیران فمن النور الالهی قوله تعالی قد جاءکم
من الله نور وکتاب مبین وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس نورا نهدی به من
نشاء من عبادنا فهو علی نور من ربه نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء
ومن المحسوس بعین البصر قوله تعالی هو الذی جعل الشمس ضیاء والقمر نورا
وتخصیص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حیث ان الضوء اخص من النور وقوله
تعالی وجعل فیها سراجا وقمرا منیرا ومما هو عام فیهما قوله تعالی وجعل الظلمات
والنور اه ولا یخفی ان ما فی البیت من الضرب الاول والقدس بضم فسکون
وبضمتین الطهر اسم ومصدر بمعنی المفعول من اضافة الموصوف الی صفته ای النور
المقدس والمراد بالمشهد ضریحه الشریف ومرقده المنیف سمی بذلک لان الملائکة
تشهده وقوله لا زال ظرف متعلق بالخبر وهو بفتح الدال وسکون الهاء وفتحها لغة وجوز

ذلک

ذلك بعضهم فى كل حرف حلق وقع وسطا وهو فى الاصل اسم لمدة العالم الدنيوى ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة فهو خلاف الزمان لانه يقع على المدة القليلة والكثيرة وقال برهينار الدهر وعاء الزمان وخصه بعضهم بألف سنة وذكر الفقهاء ان من حلف لا يفعل كذا دهرا او الدهر فهو حيث لا نية على ستة اشهر من وقت الحلف وكذا الحين والزمان معرفين ومنكرين وان كان فى كل نية اعتبرت وهو قول محمد وابى يوسف رحمهما الله تعالى وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا ادرى ما الدهر اى معرفا ومنكرا ولا ينافى ذلك الاجتهاد كما قرر فى موضعه وهو احد الامور التى توقف فيها وقد نظمها الشيخ محمد تاج العارفين فقال

شك الامام توقفا فى سبعة ۞ تفضيل مطلق الانبياء على الملك
ومحل طفل الشرك والخنثى اذا ۞ بان السبيلان البلوغ ما درك
ومتى يصير معلما كلب كذا ۞ سؤر الحمار لدى الطهارة فيك شك
ومتى يطيب اللحم من جلالة ۞ والدهر كن لمن طريقته سلك

وفى السريع انه رضى الله تعالى عنه توقف فى اربع عشرة مسئلة وقال ابن ابى شريف

حمل الامام اباحنيفة دينه ۞ ان قال لا ادرى لتسعة اسئله
اطفال اهل الشرك اين محلهم ۞ وهل الملائكة الكرام مفضله
ام انبياء الله ثم اللحم من ۞ جلالة انى يطيب الاكل له
والدهر مع وقت الختان وكلبهم ۞ وصف المعلم اى وقت حصله
والحكم فى الخنثى اذا ما بال من ۞ فرجيه مع سؤر الحمار استشكله
واجائز نقش الجدار لمسجد ۞ من وقفه ام لم يجز ان يفعله

وزاد فقيه عصره ابن عابدين رحمه الله تعالى بيتا فقال

ويزاد عاشرة هل الجنى يثا ۞ ب بطاعة كالانس يوم المسئله

وقد يعد فى الاسماء الحسنى على ما فى القاموس ولعل ذلك لما صح من قوله عليه
الصلاة والسلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وقوله صلى الله عليه وسلم
حكاية عن ربه تعالى يؤذينى ابن آدم بسب الدهر وانا الدهر بيدى الامر اقلب
الليل والنهار وهو حديث متفق على صحته اورده البخارى ومسلم فى صحيحيهما
واختلف فى تأويل ذلك فقيل المراد ان الله تعالى هو جالب الحوادث ومنزلها
فوضع الدهر موضع جالب الحوادث لاشتهار الدهر عندهم بذلك فانهم كانوا
يعتقدون ان مصدر الحوادث هو الدهر فينسبونها اليه ويقولون اصابتهم قوارع
الدهر وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فرد الله
عليهم ذلك وقال انا الدهر اى انا الفاعل وانا الخالق فلا تسبوا الدهر
وانكر ابو داود اطلاق الدهر عليه سبحانه فروى الحديث الاول بنصب الدهر
فى قوله وانا الدهر على انه ظرف لاقلب اى وانا اقلب الليل والنهار على طول الزمان
ومروره وحكم سبه الكفران اريد به الله عز وجل قيل والكراهة ان اريد به
الزمان والحرمة ان اطلق وقيل الكراهة على هذا ايضا وهو الارفق بالناس
وقوله ولا باصرة الاكوان تشهده اما عطف على الاسم والخبر واما من عطف الجمل
والباصرة العين وتشهده من باب علم بمعنى تطلع عليه معاينة وجملة لاعداى
لا جاوز غيث المطر قبرا عطف على جملة لا زال وجملة ضم تضمنه جملة صفة قبرا
ولما كان الغيث فى البيت مجازا عن الرحمة اظهر المراد بقوله يأتيه بالرحمة العظمى
مؤنث اعظم ويرفده من ارفده اعطاه عطف على يأتيه تنبيه اشتهر ان
وصفه تعالى بالرحمة مجاز عن الانعام او ارادته لانها من الاعراض النفسانية
المستحيلة عليه تعالى قال الامام الرازى اذا وصف الله تعالى بامر ولم يصح وصفه
به يحمل على غاية ذلك ومباديه وهذه قاعدة فى كل مقام ايضا فهو صفة فعل من اطلاق

اسم

اسم السبب او الملزوم على مسببه او لازمه لبعيد والتحقيق ان وصفه تعالى بها
حقيقة ولا تجوز فيه وبيانه كما قال العارف المحقق المنلا ابراهيم الكورانى فى
كتابه قصد السبيل ولقائل ان يقول الرحمة التى هى من الاعراض النفسانية
هى القائمة بنا ولا يلزم من ذلك ان يكون مطلق الرحمة كذلك حتى يلزم كون الرحمة
فى حقه تعالى مجازا الا ترى ان العلم القائم بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف
الحق تعالى بالعلم ولم يقل احد انه فى حقه مجاز وكذا القدرة القائمة بنا من
الاعراض النفسانية وقد وصف الحق تعالى بها ولم يقل احد انه مجاز فى حقه
وعلى هذا القياس الارادة وغيرها من الصفات فلم لا تجوز ان تكون الرحمة
حقيقة واحدة هى العطف وتختلف انواعه بحسب اختلاف الموصوفين به
فاذا نسب الينا كان كيفية نفسانية واذا نسب اليه تعالى كان حقيقة
فيما يليق بجلال ذاته من الانعام او ارادته ويؤيد ما ذكرنا ان الاصل
فى الاطلاق الحقيقة ولا يصار الى المجاز الا اذا تعذرت الحقيقة ولا تتعذر
هنا وكون الرحمة منحصرة وضعا فى الكيفية النفسانية دون خرط القتاد
وكونها فى حقنا كيفية نفسانية لا يدل على كونها مجازا فى حقه تعالى والا كان
وصفه تعالى بالعلم والقدرة وغيرهما مجازا لانها فينا اعرض نفسانية ولا قائل
به وما مصدرية ظرفية يتعلق ظرفها بالاخبار قبلها صلتها جملة [illegible] اى ثبت
عنه السيد السند الممدوح رضى الله تعالى عنه حديث [illegible] ما يتحدث به وينقل
ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرادفه الخبر اصطلاحا على الصحيح
وهو ما اضيف الى النبى صلى الله عليه وسلم قيل او الى صحابى او الى من دونه
قولا او فعلا او تقريرا او صفة والفضل كالفضيلة الخير ضد النقص والنقيصة
وقوله [illegible] حال من حديث و[illegible] متعلق به و[illegible] بدل من جد اسم تفضيل

اى افضل خلق الله اى مخلوقاته على العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر
والجن والملك فى الدنيا والآخرة فى سائر خصال الخير واوصاف الكمال و مسند
اسم مفعول من اسند بمعنى المصدر اى مقصد اسناده بجده السيد الاعظم
والرسول الاكرم افضل المخلوقين وحبيب رب العالمين سيدنا ومولانا وقرة اعيننا
ابى الطيب والطاهر والقاسم رسول الله محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم عليه افضل صلوات الله ما دام ذكر الله وعلى آله الكرام وصحبه والسلام
هذا ولا يخفى ما فى البيت من التوجيه الى الفاظ عند اهل الحديث فى اصطلاحهم وهى
الحديث الصحيح والمتصل والمسند ونكتة الاقتصار على هذه الصفات الثلاث ان
الصفة عندهم اما ان يوصف بها كل من السند والمتن كالصحيح فيقال اسناده صحيح
وحديث صحيح واما ان تكون خاصة بالسند كالمتصل فانه يقال اسناد متصل
ولا يوصف به الحديث اوخاصة بالحديث كالمسند فانه يقال حديث مسند ولا يوصف
به السند فلما كان التقسيم يتم بها اقتصر عليها

(خاتمه نسأله تعالى حسنها بمنه وكرمه)

ما نص عليه سيدنا ومولانا الناظم اطال الله بقاه بحرمة نبيه ومجتباه
من انه صلى الله عليه وسلم خير الخلق وافضلهم مطلقا هو مما اجمع عليه
المسلمون حتى المعتزلة ولا عبرة بما زعمه الزمخشرى من تفضيل جبريل عليه
صلى الله عليه وسلم مستدلا بقوله تعالى ﴿انه لقول رسول كريم﴾ الآية حيث
عد فيها فضائل جبريل من انه رسول كريم الى قوله امين واقتصر على نفى الجنون عنه
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ وقد خرق فى ذلك
الاجماع قال العلامة الشرقاوى ولولا انه تاب لكان جديرا بالعذاب وما ادعاه
فى الآية لا دلالة فيه لان المقصود منها نفى قولهم انما يعلمه بشر وقولهم افترى على الله
كذبا

كذبا ام به جنة، وليس المقصود المفاضلة بينهما وانما هو شئ اقتضاه الحال ولا عبرة
بما قد يتوهم من تفضيل جبريل عليه لكونه كان يعلمه صلى الله عليه وسلم فكم من معلم
بالفتح افضل من معلم بالكسر على انه قد ذكر الشيخ محى الدين فى الفتوحات ان
القرآن انزل عليه صلى الله عليه وسلم قبل نزول جبريل به عليه لكن قال الشيخ
الشعرانى بعد ان نقل ذلك عنه وفيه نظر ولم اطلع على ذلك فى حديث
والله اعلم. وما ورد من النهى عن تفضيله صلى الله عليه وسلم كقوله لا تفضلوا
بين الانبياء، وقوله لا تفضلونى على يونس ابن متى، وقوله لا تخيرونى على موسى
ونحو ذلك فمحمول على تفضيل يؤدى الى تنقيص غيره من الانبياء او انه قاله
قبل ان يعلم انه افضل او قاله تأدبا وتواضعا او معنى لا تفضلونى على يونس ابن
متى لا تعتقدوا انى اقرب الى الله من يونس فى الحسن حيث ناجيت الله فوق
السموات السبع وهو ناجى ربه فى بطن الحوت فى قاع البحر لتنزهه تعالى عن الجهة
والمكان فيستوى فى حقه من فوق السموات ومن فى قاع البحار وعدم التفضيل بهذا
الاعتبار لا ينافى انه صلى الله عليه وسلم افضل الجميع وقد قال عليه الصلاة والسلام
انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر اى ولا فخر اعظم من ذلك او ولا اقول
ذلك فخرا بل تحدثا بالنعمة واختلفوا هل افضليته صلى الله عليه وسلم لمزاياه التى
اختص بها او بتفضيل من الله تعالى، والتحقيق انه بتفضيل من الله تعالى وان كنا
نعتقد انه صلى الله عليه وسلم قام به مزايا لكنها لا تقتضى التفضيل ولذلك
يقولون يوجد فى المفضول ما لا يوجد فى الفاضل فللسيد ان يفضل من شاء على من
شاء. هذا وليكن آخر الكلام على هذا النبى الاعظم الذى هو للرسل ختام عليه
وعلى اخوانه المرسلين وعترته الطاهرين والصحابة والتابعين والاولياء اجمعين
اتم صلاة واكمل سلام اللهم انى اسألك بجاه هذا الرسول فخر العوالم وبآله الطاهرين

واصحابه اولى المكارم، وبحرمة سيدى احمد الرفاعى شيخ الامة المحمدية،
واسباطه وسائر الذرية، سيما شبله المجدد ان للطريق الشرعى
الاحمدى فى هذا الزمن سيدى بهاء الدين مهدى الرواس
وسيدى محمد ابو الهدى افندى ابو الحسن، ان يجعل
وجهتى اليك، واعتمادى فى كل امورى عليك،
وتحشرنى فى زمرة اتباع هؤلاء السادة
الاكابر، تحت لواء سيد الاوائل
والاواخر، صلى الله عليه
وسلم وشرف
وعظم
م

فهرسة كتاب الفريدة الدرية شرح القصيدة الهدائية

صحيفه

تمت

بيان مؤلفات الشارح امتع الله الأنام بوجوده

حاشية على شرح شيخ الإسلام في المنطق

شرح على خطبة القطب على الشمسية

شرح منظومة العطار في النحو

تقريرات على مغني اللبيب

رسالة في تقسيمات الحرف

رسالة في اعراب قوله تعالى واذا افضتم من عرفات

منظومة في الموجهات

تقريرات على عقود الجمان

الفرائد والفوائد مؤلف لطيف التقطه من مجالس شيخه خاتمة المحققين صاحب السماحة والسيادة ابي الهدى افندي الصيادي الرفاعي امد الله بحياته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته

شرح جليل على القصيدة الهدائية